

## الأسئلة

## سؤال :

سائل يقول : ما حكم ما يقوله بعض الناس إذا أراد شكر إنسان أسدى إليه معروفًا ، ويقول : لفلان خالص شكري ، وهل يكون الشكر المطلق الخالص لغير الله تعالى ؟ .

## الجواب :

على كل حال ، هذه من أساليب المبالغات ، يكفي عنها أن تقول : أشرك أو شكرا ؛ لأن المخلوق يشكر ، كما قال تعالى : ﴿ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ [لقمان : ٤١] في حديث مشهور : (( من لا يشكر الناس لا يشكر الله )) .

أما أن تقول : لك خالص شكري ، فهذا لا يليق ولا ينبغي ؛ لأن غاية الشكر إنما هي حق الله ؛ فهو الذي يستحق غاية الشكر وكمال الشكر ، والإخلاص التام في الشكر إنما ذلك له سبحانه وتعالى . ولكن إذا التمسنا شيئاً من العذر لمثل من يعبر هذا التعبير ، يمكن أن يقول : لك خالص شكري ، يعني هنا اللائق بك والمناسب لحال المخلوق ، لشكر المخلوق . فرق بين شكر العبد لربه شكرا لا يدانيه شكر ، وشكره للمخلوق الذي أسدى إليه ما أسدى من جميل .

وعلى كل حال ، فعندي أنه لا ينبغي مثل هذا التعبير ؛ لأنه يوهم جعل ما هو حق الله حقاً للمخلوق ، فينبغي اجتناب هذه المبالغة وهذا التكلف ، فيكفي التعبير بكلمة أشرك ، أو شكر الله لك ، هذا من أحسن شيء ؛ أن تحوله إلى دعاء ( شكر الله لك ) .

## سؤال :

هل يجب تعليم الأبناء الصغار أسماء الأنبياء كي يؤمنوا بها كما جاء ذلك عن الحسن البصري

؟

## الجواب :

ما علمت ، إنما يُعلمون أصول الاعتقاد ، ويعلمون على وجه الخصوص ، أن محمد بن عبد الله هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هذا الذي لا بد منه ، أما أسماء سائر الأنبياء ، فلا أقول أن هذا واجب ، يعني تعليم الصبيان ، لكن كونهم يُعلمون أو يعرفون ؛ لأن ذلك يأتي في القرآن ، فإذا علموا إياه وربط هذا التعليم بتعليمهم القرآن فموسى تأتي قصته ، ونوح ، وترد هذه الأسماء على الصبيان في السور الأولى ، سور المفصل ، فينبغي ربط مثل هذا بتعليمهم القرآن .

سؤال :

وهل تثبت المكان والجسم لله تعالى أم لا ؟

الجواب :

سبحان الله ، أما الجسم والمكان كلها من الألفاظ التي لم ترد في القرآن و لا في السنة ، إنما ورد وصفه أنه في السماء ، وأنه استوى على العرش ، فيجب أن نستعمل في حقه سبحانه وتعالى الألفاظ الشرعية البعيدة عن الاحتمالات وعن الشبهات .

ولفظ الجسم لفظ له معنى لغوي ، وله معانٍ اصطلاحية ، منها ما يصدق على الله ، ومنها ما لا يصدق ، ومنهج السلف أنهم لا يطلقون هذا اللفظ على الله ، لا نفياً ولا إثباتاً ، ومن تكلم به فإنهم يتفصلون عن مراده ، ويسألونه عن مقصوده .

وهكذا لفظ المكان ، فلفظ المكان قد يطلق ويراد به شيء من المخلوقات ، والله تعالى لا يحويه ولا يحيط به شيء من مخلوقاته ، بل هو تعالى في العلو فوق جميع مخلوقاته .

سؤال :

هل يصح وصف الله بالموجود ؟ وهل يجوز التسمية بعبد الموجود ؟

الجواب :

ليس من أسماء الله الموجود ، ولكنه تعالى موجود وله أكمل الوجود وأعظم الوجود ، وجوده أعظم وجود سبحانه وتعالى ، وهذا من الألفاظ التي يصح الإخبار بها عن الله ، ولا يسمى بها ، وذكر أهل العلم كالعلامة ابن القيم ، بأنه يفرق بين باب الوصف والتسمية ، وباب الإخبار ، فباب الإخبار

أوسع من باب التسمية والوصف ، فنقول : الله موجود ، ونقول : الله موجود واجد ، ونقول : الله ..... ، ولا نقول : من أسمائه الموجود ، وعلى هذا فمن يعبد ويقول : عبد الموجود ، فهو غلط في اعتباره هذا اسما لله ، وإن كان هو في اعتبار مقصوده لم يعبد لغير الله ، فمن كان اسمه عبد الموجود فإننا ننصح به بأن يغير اسمه إلى عبد الخالق ، وعبد الرحمن ، أو عبد الرزاق ، أو عبد الملك ، وما أشبه ذلك .

#### سؤال :

ما هو الفرق بين التكيف والتمثيل والتشبيه ؟

#### الجواب :

أما التشبيه والتمثيل ، فهما متقاربان ، وذكر شيخ الإسلام في المناظرة ، أنه أختار لفظ التمثيل ، فقال : من غير تكيف ولا تمثيل ؛ لأنه اللفظ الذي يوافق قوله تعالى : ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ ؛ فقد تحرى أقرب الألفاظ لألفاظ النصوص ، ولكن من حيث الاستعمال لا يفرق كثير من المتحدثين بين التمثيل والتشبيه .

وأما التكيف ، فإنه يتناول أمرين :

يتناول تحديد كون الصفة ، بأن يقول قائل مفتي أن وجه الله كيفيته كذا ، أو أن يد الله كيفيته كذا ، أو يسأل ويقول : كيف استوى ؟ كيف وجه الرب تعالى ؟ فهذا من التكيف .  
ولكن في الحقيقة أن التكيف والتمثيل بينهما في الجملة تلازم ؛ فالتمثيل يستلزم التكيف ، والتكيف يستلزم التمثيل ، فبيهما تلازم وإن كانت حقيقتهما مختلفة .

#### سؤال :

وهذه شبهة يقولها البعض ، ويقول : ألاحظ ويلاحظ غيري من طلبة العلم أن دروس العقيدة عامة ، تبدأ وتنتهي ولا يخرج طالب العلم بكثير فائدة ، ولا يخرج طالب العلم بكبير فائدة من هذه الدروس ؛ لأن غالب ما يكون فيها ، هي أمور قد تقرر في النفوس ، ففطر الإنسان على معرفتها ، وتركزت في عقيدته ، فهل هذا صحيح ؟ وأن دراسة العقيدة يستفيد منها طالب العلم في الرد على المخالفين فقط ؟

الجواب :

هذا كلام غير صحيح ، وكل ما ورد في هذا السؤال هو دعوى ، أعني من يقول : إن حضور دروس العقيدة ، يخرج بها الحاضرون بغير فائدة ، هذه دعوى يمكن أن ننسبها لمن ادعاها ، نقول : أنت الذي تخرج بغير فائدة ؛ لأنه قد استقر في ذهنك عدم إفضاء الحاجة إلى هذه الدروس ، وإلا فمسائل الاعتقاد هي أصل لمسائل العمل ، كيف ومسائل الاعتقاد هي الإيمان بالله وملائكته ، وكتبه ورسله ، هذه أصولها ، وأول ذلك الإيمان بالله ، ومسائل الاعتقاد التي تطرح وتشرح أعظمها وأهمها ما يتعلق بالله ، بأسمائه وصفاته .

نعم ، مسائل الاعتقاد تفصيلاً هذه تستمد من النصوص ، تقرأ القرآن ، الفاتحة ، وسائر الآيات تعرف ما تقرأ وتتدبر ، تعرف ربك ، تعرف أسمائه ، تعرف صفاته ، بحسب ما آتاك الله وفتح عليك من فهم كلامه سبحانه وتعالى ، فهذه سورة الفاتحة ﴿ الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ هذه الآيات الأربع جمعت على سبيل الإجمال والاختصار كل المسائل المتعلقة بمعرفة الله سبحانه وتعالى ؛ فقد اشتملت هذه الآيات على التوحيد بأنواعه الثلاثة .

ثم قول القائل : إن هذه المسائل استقرت في النفوس ، ما الذي استقر في النفوس ؟ نعم إذا كان المقصود استقرار أصل العقيدة إجمالاً ، فنقول : نعم في الجملة ، نعم استقرت في نفوس المسلمين في الجملة ، وكلمة استقر هذه كلمة تحتاج إلى أسباب ، استقرار معناه التمكن والثبات ، وهذا لا يتحقق إلا لمن توفر له معرفة الحق بدليله وأُزِيحَتْ عنه شبهات الباطل .

إن العامي كم خطر بقلبه خواطر لا يميز بين الحق من الباطل فيها ، وربما ولدت عنده أفكار ، فهذا الشيطان يوسوس بالوساوس الخبيثة ، فما هو الطريق ؟ وما هو السبب الذي يعصم الإنسان بتوفيق الله من الوسوس الشيطانية ؟ إنه العلم ، فالإنسان العامي كم نسمع ، وكم ترفع مسائل فيها شكوى مُرَّة مما يحول من خواطر بعض الناس من الخواطر والأفكار السيئة ولا يعرف هذا المسكين طريق الخلاص والمخرج من هذه الأفكار وهذه الوسوس .

ثم إن الأفكار البدعية والأقوال المخالفة قد استشرت وانتشرت في عقول كثير من المسلمين وفي المؤلفات في سائر العلم ، ولا مخرج ولا مخلص إلا بدراسة العقيدة على ضوء من كتاب الله وسنة رسوله ، كذلك وبمعرفة ما درج عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين في هذا المقام .  
فهذه الشبهة في الحقيقة ، لا تصدر إلا عن غلط جاهل ، أو إنسان مغالط مشبه مضلل .

#### سؤال :

هذا سائل يقول : ورد في الآية التي ذكرت أن الله يعلم ما في الأرحام وأنه مما اس تأثر الله بعلمه ، فما ردنا على من قال على أن الطب قد توصل إلى معرفة ما في الأرحام ؟

#### الجواب :

العلم الذي تفرد به سبحانه وتعالى ، هذا لا يصل إليه أحد ، ولكن ليس المقصود من قوله : ﴿ ويعلم ما في الأرحام ﴾ أنه لا شيء عما في الأرحام في جميع الأوقات ، فما في الرحم يعلم به كثير من الناس على سبيل الإجمال ، فالمرأة تعلم حملها في وقت مبكر ، وتعلم إذا نفخت فيه الروح أنه يتحرك ، نفس المرأة ومن يشاهدها يعلم أنها في بطنها حمل ، يعلم أنها حامل ، أهذا ما هو بعلم ؟ هذا ليس العلم الذي اختص الله به ، هذا شيء من العلم الذي يظهره الله لعباده ، حسب أطوار الجنين ، وحسب السنن الكونية المرأة أو الطبيب أو الطبيبة تعلم أن هذه المرأة على وشك الوضع ، وأن الجنين سليم أو غير سليم ، كل هذه من المعلومات التي تعرف ، لا أحد يستعظمها ولا يستغربها ، أشياء معلومة للعامة والخاصة .

هناك أشياء تعرف لأهل الاختصاص ، كأهل الطب ، وذلك بالوسائل التي يصلون إليها ، حال الجنين ، مدى نموه ، مدى كذا ، يعلمون من هذا أشياء ، بواسطة الوسائل التي أقدرهم الله عليها ، كما نسمع كثيراً أنهم يذكرون أشياء من حال الجنين في بطن أمه .

ولكن العلم المحيط ، العلم القائم بحال هذا الجنين ، وما يصير إليه ، هذا لا يعلمه أحد ، فللملك عند نفخ الروح فيه يعلم أشياء ؛ لأنه يؤمر بكتب رزقه وأجله ، إذا كشفت أشياء ، لكن قبل هذا هل الملك

يعلم ؟ أجل هذا الجنين ؟ يمكن أن يسقط قبل أن يتم ، يمكن أن يكون أجله قريباً ، يسقط الحمل قبل استكمالها ، يمكن أنه يولد ثم يموت ، يمكن أن يولد ويعيش فترة ، وهكذا .

قبل أن يأتي الملك لنفخ الروح فيه ، هل يعلم أحد من الخلق أجل هذا الجنين ؟ إلا أن يظهر عرض يعلم منه أنه مات ، قد يُعرف بالطب ، أو تعرف المرأة قبل الطب ، تعلم أن حملها فسد ، مات .

إذاً هذا كله مما هو معلوم لله ، ويكشفه سبحانه وتعالى لمن شاء من عباده شريعاً فريعاً ، لكن يأتي ما في الرحم في وقت لا يدري أحد عنه شيئاً ، إلا من هو من قبيل الطنون والاحتمالات ، حتى أنهم الآن بواسطة التحليل تضرب عندهم المقاييس ووسائل التحليل ، فلا يدرون هل المرأة حامل أو غير حامل ، ولعل في هذا القدر الكفاية .

#### سؤال :

هذا سائل يقول : ما الحكم في الشخص الذي يقول : ما الفائدة إذا قلنا لله يد أو ليس له يد ؟ بل نعبد رباً لا شريك له ولا نوالي ونعادي من أجل تلك الصفات ؟

#### الجواب :

سبحان الله العظيم ، هذا غلط ومغالطة ، بل نعبد رباً وإلهاً ، رباً لا رب لنا سواه ، وإلهاً لا إله لنا سواه ، ومن العلم النافع أن نعلم صفات إلهنا ، فإذا كان من العلوم التي يستفيد بها الناس أن يعلم صفات بعض الشخصيات التي له تعلق بها قد درج المؤرخون على أنهم يذكرون صفات الشخصيات ، والناس يعدون هذا من العلم ، لكن يعتبر فيه فائدة أن تعرف الإمام الفلاني أنه كذا وكذا ، وخلقه كذا ، وأنه من صفاته كذا .

من العلم النافع أن نعلم صفات نبينا ، وأنه ربعة ، وأنه لونه كذا ، وأنه وافر الشعر ، كث اللحية صلوات الله وسلامه عليه ، هذا في المخلوق ، فكيف مع هذا أن يقول عاقل : ما فائدة أن نعرف أن لله

يداً ؟ أعوذ بالله من ذلك ، ما فائدة أن نعلم ؟ يعني مضمون هذا الطرح ، يعني لا فائدة بأن الله أخبرنا بأن له يدين ، بل إن هذا من العلم النافع ، أن نعلم ما وصف الله به نفسه ، علمنا بتعليمه أن له عينين ،

وأن له يدين ، وأن له وجهاً سبحانه وتعالى وهو في ذلك كله لا يماثل خلقه ، بل والله من أعظم العلم ، بل بشكل عام العلم بالله بأسمائه وصفاته هو أفضل العلوم الشرعية الثلاثة . ونؤجل ذكر أقسام العلم الشرعي الثلاثة .

أقول الأبيات التي قالها ابن القيم ، فيقول :

والعلم أقسام ثلاثة ما لها

من رابع والحق ذو إتيان

علم بأوصاف الإله وفعله

وكذلك الأسماء للرحمن

والأمر والنهي الذي هو دينه

وجزاؤه يوم المعاد الثاني

فهذا كلام ربما ورد على ألسنة من ينفي حقائق هذه الصفات ، وهذا ليس بغريب منهم ، وإن

ورد شيء من هذا الكلام على لسان من هم من أهل السنة ، فه و غلط في هذا وإن كان ليس من أهل

المنهج المنحرف ، لكنه غلط

سؤال :

هذا سائل يقول : هل إذا علمنا أن الله عز وجل سميع وبصير ، نثبت

لله عز وجل العين والأذن ؟

الجواب :

أما الآيات الدالة على إثبات العين فستأتي ، وأما الأذن فلم يأت فيها دليل لا من كتاب ولا سنة

، فلا يتكلم فيها لا بنفي ولا بإثبات .

بل نثبت له السمع والبصر وأما العينان ، فالآيات الدالة على إثبات العين هي قوله تعالى : ﴿

فاصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا ﴾ ، وقوله : ﴿ وحملناه على ذات ألواح ودسر تجري بأعيننا

جزاء لمن كان

كفر ﴿ ، وقوله : ﴿ وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني ﴾ .

سؤال :

هل تثبت الأسماء التالية لله عز وجل ، الماجد ، الساتر ، الناصر ، الستار ؟

الجواب :

الذي ورد في القرآن ( المجيد ) هذا من أسمائه ، وأما الماجد فلعله ورد في بعض روايات

حديث (( يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي )) ولكنه ليس في الرواية التي عند مسلم .

وأما الناصر ، فلا أذكر فيه شيئاً ، ناصر فهو النصير الولي ﴿ نعم المولى ونعم النصير ﴾ ،

فالناصر لا أعلم أنه ورد في أسمائه سبحانه وتعالى

وكذلك الساتر والستار ، ولكنها معانٍ صحيحة ، من حيث أنها صفات ، نعم فهو الذي ينصر

من يشاء ، وهو الذي يستر عباده

(( من ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة )) ، فهو تعالى الذي يسر على من يشاء ، يستر

عباده ، ولهذا فالعبد إذا عصى فعليه أن يستتر بستر الله ، ولا يفضح نفسه ولا يجاهر ، وفي الحديث ((

كل أمتي معافى إلا المجاهرين )) فالعبد يستتره ربه فعليه أن يستتر بستر الله ، فالله الذي يستر عبده ،

أما أن هذا اسم فلا أذكر أيضاً أن هذا من الأسماء ، وإن كان يجري على السنة الناس ويُدَّعونه ويقولون

: عبد الستار ، وهو الستار ، نعم ، هو الذي يستر من يشاء ، ولكن عدّه بالأسماء الحسنی هذا محل

الكلام ، والله أعلم

سؤال :

الحمد لله ، هذا سائل يقول : هل يجوز قول : والله على ما يشاء قدير ؟ ، وإذا كانت الإجابة

بالنفي فماذا يقال ، ففي الحديث القدسي في

( صحيح مسلم ) في آخر من يخرج من هذه الأمة ، ثم قال في آخر الحديث : ( وأنا على ما أشاء قادر

( ؟



الجواب :

الجواب بالجواز ، يعني أقول : لا بأس أن يقال : إن الله على كل شيء قدير ، ويستدل له بما ذكر السائل ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ وهو على جميعهم إذا يشاء قدير ﴾ ولا محذور في هذا ، فمن كان قادراً على ما يشاء ، فهذا على كل شيء قدير ، العاجز هو الذي إذا شاء الشيء لم يقدر عليه ، هذا هو العاجز ، أما من كان قادراً على كل ما أراد أن يفعله ، فهو فعال لما يريد ، فهذا هو القادر على كل شيء ، والله تعالى ﴿ على كل شيء قدير ﴾ ، وهو ﴿ فعال لما يريد ﴾ ﴿ وهو على ما يشاء قدير ﴾ ، كل هذا ما نص فيه ، فلا بأس به إن شاء الله .

سؤال :

هل يوصف الله سبحانه وتعالى ، على أنه قاضٍ ، كما يقول بعض الوعاظ : في محكمة قاضيهما

الله ؟

الجواب :

إي من صفاته القضاء ، ولكن ليس من أسمائه القاضي ، لكنه — نعم — جاء في القرآن ، القضاء معناه الحكم ، والله يقضي ، ﴿ يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء إن الله هو السميع البصير ﴾ ، وهو يقضي بين عباده ، أول ما يُقضى بين الناس يوم القيامة بالدماء ، يقضي ، يحكم ، يفصل ، والآيات فيها ذكر هذا ، فيها القضاء ، والحكم .

سؤال :

ما الفرق بين الإرادة والمشيئة ؟ وما معنى : والشر ليس إليك ؟

الجواب :

الإرادة الكونية : بمعنى المشيئة .

يقول أهل العلم : معنى ما جاء في دعاء الاستغفار : اح في صلا ة الليل ( والشر ليس إليك ) يعني أن الشر لا يضاف إلى الله البتة ، لا اسما ولا صفةً ، ولا فعلا . فالشر إنما هو في المخلوقات .

أما كل ما يضاف إلى الله هو خير ، فكل أسمائه حسنى ، وكل صفاته صفات كمال ، وكل أفعاله عدل وحكمة .

فالشر ليس إليه ، إنما الشر يوجد في المخلوقات .

فخلق الله للوجود بما فيه من خير وشر ، خير أم شر ؟ خير .

خلق الله الأشياء المؤذية مثلا ، خلقه مثلا للسباع ، بحكمته البالغة التي هو أعلم بها خير أم شر ؟ خير .

ولكن الشر إنما هو في المخلوقات بالنسبة إلى من يتضرر بهذا الشر ، فالشر في المفعولات ، لا في أفعال الرب سبحانه وتعالى .

قال بعضهم : أنه معناه ، أنه لا يخلق شرا محضا ، يعني بمعنى لا يخلق شيئا إلا لحكمة بالغة ، وهذا كلام الحق .

#### سؤال :

ذكرت يا شيخ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وضع إبهامه في

أذنه إشارة إلى السمع ، فهل يعتبر هذا تشبيها ؟

#### الجواب :

لا والله ، أعوذ بالله ، هذا يعتبر تشبيها والرسول هو الذي فعله ؟ يصلح هذا السؤال ؟ هذا تبين

لا تشبيه ، وأنا ذكرت قلت لكم : قال أهل العلم : أن المراد ، بيان أن المراد بالسمع والبصر حقيقتهما ، لا أن هذا تشبيه ، حاشا وهو أعلم الخلق بالله ، وأعظمهم تعظيما لربه ، وتنزيها له .

#### سؤال :

ما حكم استدبار المصاحف إذا كانت بالأرفف وليس دونها حاجز ؟

الجواب :

والله ما ينبغي ، ما دامت المصاحف منخفضة بحيث يصير المصحف خلف ظهره ، لا يعجبني هذا ، المصاحف ينبغي أن تكون في رفوف عالية ، كان الناس يتخذون للمصاحف رفوفاً في العمد فوق ، أما الآن صارت هناك هذه الدواليب مما يؤدي إلى استدبارها أو إلى شيء من هذا ، هذا لا يعجبني .

سؤال :

هل ينادى الإنسان يوم القيامة باسمه واسم أبيه ، أم باسمه واسم أمه ؟

الجواب :

ما أدري عنه .

سؤال :

ما معنى قوله : المتين ، في قوله تعالى : ﴿ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ ؟

الجواب :

أنا ذكرت ما هو مستقر عندي ، والله أعلم ، وراجع تفسير ابن كثير ، المتين ، يعني شديد القوة ، ﴿ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ ، يعني شديد القوة ، فراجعه .

سؤال :

يقول : نريد مثالا على الإرادة الكونية ، والإرادة الشرعية ؟

الجواب :

هذا السؤال يأتي على وجهين :

إما إن يكون المراد الشواهد من القرآن على الإرادة الكونية ، و أنا ذكرتها ، أنا ذكرت الشواهد

على الإرادة الكونية والشواهد على الإرادة الشرعية ، هل هذا هو مقصود السائل ؟ يعني أمثلة من

القرآن على الإرادة الكونية ؟ هذا مراده : ﴿ فَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ ﴿ فعال

لما يريد ﴾ هذه من شواهد الإرادة الكونية .

﴿ يريد الله بكم اليسر ﴾ ، ﴿ والله يريد الآخرة ﴾ ، ﴿ إنما يريد الله أن يُذهب عنكم الرجس ﴾ ، هذه شواهد الإرادة الشرعية .

أنا ذكرت أن الطاعة مرادة لله كونا ، وشرعا ، ما وقع من الطاعة ، وذكرت مثالا ، إذا المؤمن فعل الطاعة ، فطاعته هذه مرادة بأي الإرادتين ؟ بالإرادتين الكونية والشرعية ، و معصية العاصي ؟ هذه مرادة كونا ، نقول : معصية العاصي واقعة في إرادة الله ، أي بإرادة الله ، بقدره ؛ لأنه لا يخرج عن قدر الله شيء .

قلنا أن من الفرق بين الإرادتين ، أن الإرادة الشرعية تتضمن المحبة ، فهل المعصية محبوبة ؟

#### سؤال :

وهذا سائل يقول : ما هو الضابط في الأسماء والصفات ؟ ، يعني هل يصح أن نقول : أن الله هو النازل ؟

#### الجواب :

لا ، هو النازل !! ، قاعدة : يقول أهل العلم : إن كل اسم متضمن لصفة ، وليس كل صفة يشتق لله منها اسم . كل اسم متضمن لصفة ، أما الصفات فلا يلزم منها اشتقاق أسماء ، هذه قاعدة ذكرها أهل العلم ، وهي قاعدة صحيحة .

#### سؤال :

(( إن قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن )) ، هل يجوز لمن روى هذا الحديث أن يشير بأصابعه ؟

#### الجواب :

لا داعي إلى أن يشير بأصابعه ، أليس كل أحد يفهم المقصود ، العاقل الذي يفهم اللغة العربية لا يحتاج إلى أحد .

#### سؤال :

ورد في الحديث القدسي ( العز إزاري والكبرياء ردائي ، فمن نازعني فيهما قصمته ) أو كما قال صلى الله عليه وسلم ، فما معنى ذلك ؟

#### الجواب :

سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم ، يعني أن الكبرياء والعظمة صفتان له سبحانه وتعالى ، فهو المتفرد بالعظمة المطلقة ، وبالكبرياء المطلق ، وليس لأحد من الخلق أن يتعاضم أو أن يتكبر .  
فمن أسمائه المتكبر ، ومن أسمائه العظيم ، فالكبرياء والعظمة له سبحانه وتعالى .  
فهذا الحديث إنما يدل على إثبات هاتين الصفتين له سبحانه وتعالى ، ولا يصح ولا يلزم من ذلك أن تكون العظمة ، وأن تكون الكبرياء شيئين منفصلين عن الله سبحانه وتعالى ؛ فإن ذلك لا يكون في الصفات ، صفات الله تعالى ليست مبلينة له ، بل هي قائمة به ، والله أعلم بمراده ، وبم راد رسوله صلى الله عليه وسلم .

هل يثبت من هذا الإزار والرداء ؟ ، نقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بهذا الأسلوب .

#### سؤال :

هل هذه العبارة صحيحة ( الإسلام دين مساواة ) ؟

#### الجواب :

هذه العبارة لا تصح على إطلاقها ، دين الإسلام هو دين العدل ، فالإسلام كله عدل ، أصوله وفروعه عدل ، فدين الله هو العدل ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان ﴾ .

وأعدل العدل التوحيد ، وأظلم الظلم الشرك ، وجميع شرائع الإسلام عدل وهدى وصلاح .  
أما مساواة فهذه تحتاج إلى تفسير ، مساواة ماذا ؟ هذه لا تصح بهذا الإطلاق ، هناك حقوق تجب المساواة فيها ، وحقوق لا تجوز المساواة فيها ، هل تجب المساواة بين الذكر والأنثى في الأولاد في الميراث ؟ هل يسوى في العطاء في صرف الزكاة ، هل تجب التسوية بين المستحقين ؟ في الفقراء

تجب التسوية بينهم ؟ لا يعطون على قدر الحاجة ، وعلى قدر الاستطاعة ، سبحان الله ، فلا نطيل فيها ، هذه كلمة لا تصح ، ولا أذكر أنها مأثورة أبدا .

وقد جاء الإسلام بالمساواة في أشياء ، وبلمفاضلة في أشياء ، فاضل بين الناس في أشياء ، وساوى بين الناس في أشياء ، نعم المهم أن الكلمة تحتاج إلى وقفة معها ، لكن هذا هو الجواب على سبيل الإجمال

#### سؤال :

هل تصح هذه العبارة ( وفقك الله إن شاء الله ) ، ( أصلحك الله إن شاء الله ) وغيرها ؟ .

#### الجواب :

لا ، إن قصد من أطلق هذه العبارات ، التعليق فهو غلط مخالف أو متضمن لارتكاب ما نهى الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله : (( لا يقل أحدكم : اللهم اغفر لي إن شئت ؛ اللهم ارحمني إن شئت ؛ فإن الله لا مكره له ، وليعزم المسألة )) أو كما جاء في الحديث ، هذا لا يجوز تعليق الدعاء على المشيئة ، اغفر لي إن شئت ، غفر الله لك إن شاء الله ، رحمه الله إن شاء الله ، لا فرق ، فإن التعليق إما أن ينم عن التردد ، أو يشعر بخوف الإكراه ، المخلوق الذي يخشى من الضغط عليه ، يقال له : أعطني إذا سمحت إن شئت ، تخفيفا عليه عن الإحراج ، أما الله فلا مكره له .

والداعي ينبغي له أن يدعو بعزيمة ، وبرغبة صادقة ، لا يكون هناك تعليق ( إن شئت ) ، يعني إن شئت اغفر لي ، وإن شئت لا تغفر لي .

يعني إذا ليس هناك عزيمة .

لكن كثيراً من الناس يجري على لسانه هذا التعليق ولا يريده ، فهو من الكلام الشبيه باللفظ : هداك الله إن شاء الله ، الله يوفقك إن شاء الله ، هذا أكثر ما يظهر أنه لا يقصد من يجري على لسانه التعليق ، وإنما يجري على لسانه بعفوية ، وكأنه من نوع الكلام اللفظي ، الذي لا يقصده المتكلم ، ومع

ذلك كله فينبغي تجنبه ، ينبغي ألا يجري هذا على اللسان ، ينبغي أن تطلق وتعزم ، وتقول : وفقه الله ، هداه الله ، رحمه الله ، دون تعليق أبدا .

#### السؤال :

هذا سائل يقول : — وهذا السؤال تكرر كثيرا من حوالي عشرة أو اثني عشر من الإخوة — يقول : ألا نقول أن الله عينان لقول النبي صلى الله عليه وسلم عن المسيح الدجال : (( إنه أعور وليس الله بأعور )) ؟

#### الجواب :

نعم هذا مما استدل به بعض أهل العلم ، قد لا تكون الدلالة من الصراحة بمكان ، نعم هذا مما استدل به أهل السنة .

#### السؤال :

هل ثبتت لله اليد الشمال ؟ وإذا كانت الإجابة بنعم ، فكيف نوفق بين ذلك وبين ما ورد في

الحديث (( وكلتا يديه يمين )) ؟

#### الجواب :

نعم لفظة الشمال عند مسلم ، بعض الناس يعدها ..... ، وبعض الناس يقول : لا مانع من إطلاقها ، وعلى كل حال ، فإن قوله صلى الله عليه وسلم : (( وكلتا يديه يمين )) ليس معنى كلتا يديه يمين ، هو بمفهوم اليمين المقابلة للشمال ، أو المقابلة لليد الأخرى ؛ فإن النصوص دالة على أن الله يدين ، يمين ويد أخرى ، فانه تعالى قال : ﴿ والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾ وفي الأحاديث أن الله تعالى يطوي السماوات بيمينه ، ويطوي الأرض بيده الأخرى .

فهما يدان يمين ويد أخرى ، أو يمين وشمال ، على الرواية الأخرى التي عند مسلم .

فيبقى معنى (( وكلتا يديه يمين )) يعني كلتا يدي الرب ، اليمين والأخرى كلاهما ذات يمين وخير وبركة ، فإنه عليه الصلاة والسلام في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : (( المقسطون

على منابر من نور يوم القيامة عن يمين الرحمن )) هذا يدل على تفضيل المقسطين ، وأنهم عن يمين الرحمن ، ثم قال عليه الصلاة والسلام : (( وكلتا يديه يمين )) ، هذا كلام يتضمن الاحتراز لدفع دوافع النقص في اليد الأخرى ، وكلتا يدي الرب يمين ، اليمين واليد الأخرى كلاهما ذات يمن وخير وبركة . وهذا المعنى الذي ذكرته ، هو معنى ما ذكره شيخ الإسلام رحمه الله في كتابه المشهور ( جواب أهل العلم والإيمان في أن سورة قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ) .

إذاً يمين في حديث عبد الله بن عمرو ، (( عن يمين الرحمن )) هذه كلمة ، وقوله : (( وكلتا يديه يمين )) ليس معناهما واحداً ، يمين الأولى هي اليمين التي تقابل اليد الأخرى أو الشمال ، واليمين في قوله : (( كلتا يديه يمين )) ، يعني كلاهما ذات يمن وخير وبركة .

#### سؤال :

ما هو معنى التأويل في فهم سلف الأمة ؟

#### الجواب :

التأويل له مطلقان عند السلف :

- التأويل بمعنى الحقيقة التي يؤول إليها الكلام ، كما في قوله تعالى : ﴿ ذلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ﴾ ، وقوله في قصة يوسف : ﴿ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ ﴾ فجعل عين ما وجد في الخارج ، من سجود أبويه وإخوته هو تأويل الرؤية التي رآها في صباه .
- ويطلق التأويل عند أهل العلم بمعنى التفسير وهو اصطلاح كثير من المفسرين ، كثير من المفسرين يطلقون التأويل بمعنى التفسير ، وهو الكلام الذي يبين به معنى اللفظ وعلة الحكم ، وما أشبه ذلك .

ولهذا يقول ابن جرير — ودائماً هذه لغته — ، يقول : القول في تأويل قوله تعالى ، ويقول :

وقد اختلف أهل التأويل في تأويل قوله تعالى ، هذا هو التأويل عند السلف .



وأما التأويل الذي هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى احتمال المرجوح ، فهذا اصطلاح أصولي عند أهل الأصول والفقه وأهل الكلام ، وهذا التأويل هو نوع من التفسير ، فإن كان لهذا التأويل دليل صحيح فهو حق ، فحمل الكلام على احتمال المرجوح لدليل صحيح يجب المصير إليه ، فهو تأويل حق .

وإن كان صرف الكلام عن ظاهره إلى معنى آخر ، لا لدليل صحيح فهذا هو التحريف . فإنه لا يجوز صرف اللثام عن ظاهره إلى غير ظاهره ، إلا بحجة صحيحة ودليل مستقيم . وجميع تأويل نصوص الصفات كله من التحريف ؛ لأن نصوص الصفات على ظاهرها ، ولا موجب لصرفها عن ظاهرها .

#### سؤال :

ما حكم تعليق الخيط على الرقبة ، بقصد دفع ضرر أو جلب نفع ؟

#### الجواب :

هذا نوع من الشرك الأصغر ، وقد عقد الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتاب التوحيد ترجمة لهذا المعنى ، فقال : باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه . وذكر حديث عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً بيده حلقة من صفر فقال: (( ما هذا ؟ )) قال : من الوهن ، قال : (( انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهناً )) . وذكر أثر حذيفة وأنه رأى على يد رجل خيطاً من حُمَاً فقطعه ، وتلا قوله تعالى : ﴿ وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ﴾ فلا يجوز تعليق خيط على الرقبة ، ولا على اليد ، لدفع العين أو لدفع المرض أو لاستشفاء من المرض .

#### سؤال :

هل لفظ المعطلة يشمل المعتزلة والأشاعرة ؟

#### الجواب :

لفظ المعطلة مطلقا يشمل المعتزلة ، نعم إنهم معطلة وأي معطلة ، وأما الأشاعرة فهم يعدون من مثبتة الصفات في الجملة ؛ لأنهم ليسوا معطلة مطلقا ، ولكنهم يعطلون كثيرا من الصفات ، لكن ما يصح أن يقال أنهم معطلة مطلقا ؛ لأنهم يثبتون بعضاً من الصفات ولهذا يسمون مثبتة الصفات في الجملة ، يثبتون الصفات السبع في الجملة .

وهذا من العدل في الحكم ، ألا نسوي بين من ينفي عن الله جميع الصفات ، ومن يثبت له ما يثبت من الصفات ، كإثبات الأشاعرة للصفات السبع .

هناك المعطلة المحضة ، يوجد معطلة ويوجد معطلة محضة ، المعطلة المحضة هم الجهمية الذين ينفون الأسماء والصفات ، هؤلاء معطلة محضة ، فأهل العلم يتوخون العبارات الدقيقة ، حتى لا يجازفوا في الحكم ، ولا يسووا بين المختلفات ، وليعدلوا في الحكم بين المقالات وأصحاب المقالات .

#### سؤال :

وهذا يقول : أنه في حالة نفسية لا يعلمها إلا الله ، ويتمهم نفسه — نسأل الله العافية — بالكفر أو تشبيه الله عز وجل بمخلوقين ، وذلك أنه رأى بعض أحداث اليوم الآخر ورأى الله عز وجل — وتقدس وتعالى عن ذلك — في صورة شخص آدمي ، فما حكم ذلك في الشرع ؟ وبماذا يأول ذلك مع العلم أنه قرأ بعض أذكار النوم ، ومع العلم أيضا أن هذه المرة الثانية ؟

#### الجواب :

ما أدري ما يقابله صاحب السؤال ، يقول : ( ويتمهم نفسه — نسأل الله العافية — بالكفر أو تشبيه الله عز وجل بمخلوقين ) نقف عن هذه النقطة ، وأما مسألة الرؤيا ما ندري ، لا يلزم أن يكون ما رآه يعد رؤيا لله ، الله أعلم ، الله تعالى ليس كمثله شيء .

أما اتهامه بالكفر وتشبيهه لله ، أقول : لعل هذا من الوسواس الذي يجب أن يدفعه وأن ينكره وأن يستعيذ بالله من الشيطان ، لعل هذا من جنس الوسواس التي يلقيها الشيطان في نفس المؤمن لإفساد دينه أو لإدخال القلق إلى نفسه ، فنقول لهذا الأخ : اطمئن إن شاء الله إنك مؤمن بالله ، ومنزه لله ، وأما اتهامك لنفسك بكذا وكذا من هذه المعاني الباطلة ، فهذه وسواس أعرض عنها واستعذ بالله من شرها ،

أعرض عنها بحيث لا تشغل فكرك معها ، لا تتابع التفكير ، الرسول عليه الصلاة والسلام قال لمن حصل له شيء من هذه الوسوس : (( إذا وجد أحدكم ذلك فلينته )) لا يتابع ، وأرشده إلى أن يقول : أعوذ بالله من الشيطان ، وأن يقول : آمنت بالله ورسله ، ومن أنفع العلاج ، لا تتابع ، لا تشغل نفسك بهذا التفكير ، اشغل نفسك بما ينفعك في دينك ودنياك ، وتوكل على ربك ، وثق أنك إن شاء الله مؤمن ، وما دمت تكره هذا الفكر ، وتبغضه ، وتبغض هذه الأفكار ، فهذا مما قال في مثله النبي صلى الله عليه وسلم : (( هذا صريح الإيمان )) فكراهة الباطل هي من الإيمان .

#### سؤال :

ما رأي فضيلتكم فيهن يقول لأخيه المسلم عبارة : لك ربي ، وذلك عندما يعمل له عمل خير ؟

#### الجواب :

على كل حال هذا من الفاضل ، ينبغي ترك هذا ، ويكفيه أنها ليست واضحة المعاني ، هي تعبير توحى بكان الله معك ، وكان الله لك ، لا عليك أو شيء من هذا القبيل ، ولكن مع هذا فتركها أولى ، بدلا قل : جزاكم الله خيرا ، شكر الله لك ، فالوضوح وتحري العبارات الواضح البين ، خير من الإتيان بكلمات مشتبهة موهمة . والله أعلم .

#### سؤال :

ما قول فضيلة الشيخ في أنه لا يجب تأويل الصفات والأسماء ، ما قولكم في قوله تعالى :

وهو معكم أينما كنتم ﴿ إذا لم تفهم بدون تأويل ؟

#### الجواب :

ليس هناك شيء من هذه الصفات يحتاج إلى تأويل ، هذا تأويل مبني على التصور الناقص وعلى الفهم الخاطيء ، هل المعية تقتضي اختلاطا ؟ واتصالاً وممازجة ؟ أبدا المعية في كل مقام بحسبه .

معية المخلوق للمخلوق ، هل تقتضي اتصالاً وممازجة ، لا تقتضي ، قال ابن تيمية رحمه الله:

هذا القمر موضوع في السماء ، وهو من أصغر مخلوقات الله ، وهو مع المسافرين وغير المسافرين ، القمر

معنا ، هل يعني أنه معنا أن يكون كمعيتك لصاحبك ؟ يعني فيه اتصال ويجمعكما مكان واحد ؟ لا ، المعية نفسها في اللغة العربية لا تقتضي اتصالاً ولا تقتضي مخالطة وامتزاجاً ، وإنما تختلف باختلاف المضاف والمضاف إليه ، والله أعلم .

#### سؤال :

يقول : فضيلة الشيخ ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، من المعلوم أن الأشاعرة يثبتون سبعاً من صفات الله تعالى ، ومن ذلك البصر ، فهل المقصود لإثباتهم للبصر ، إثباتهم للعينين لله سبحانه ؟

#### الجواب :

أنا ذكرت هذا في أثناء الكلام ، قلت : إنهم يثبتون البصر ، ولكنهم لا يثبتون العينين .

#### سؤال :

وهذا يقول : انتشر بين كثير من الشباب ظاهرة سيئة ، لولا أنني لاحظتها بشكل كبير لما تحدثت عنها ، ولست وحدي الذي لاحظها بل لاحظها كثير من الإخوان قادمون من الرياض ، والقادمون من خارج هذه المنطقة ، ألا وهي ترك السلام حتى بين الشباب بعضهم لبعض ، فكلمة توجيهية يا فضيلة الشيخ .

#### الجواب :

﴿ إنما المؤمنون إخوة ﴾ ، فالأخوة الإيمانية هي أوثق الصلات وهي تقتضي التحاب بين المؤمنين ، يكفي في الترغيب في السلام أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : (( والله لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولن تؤمنوا حتى تحابوا ، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم )) .

فإفشاء السلام فيه إحياء وتحاب ، فالمسلم إذا لقي أخاه المسلم ، فسلم انشرح صدره ، وأنس بأخيه ، وركن إليه ، وزالت الوحشة ، فإذا أعرض عنه تدخل الشيطان وألقى الظنون السيئة ، والخواطر

السيئة ، وامتلئت القلوب من الأحقاد والظنون الكاذبة ، وربما تجاوز الأمر إلى العدوات ، والحزازات ، والظلم والاعتداءات والغيبة بسبب هذا التدابر ، (( لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض ، وكونوا عباد الله إخوانا )) ، وصايا كريمة .  
 وإن هذه الظاهرة ، إنها لظاهرة سيئة ، كيف يعرض المسلم عن أخيه المسلم من غير موجب ؟  
 وهذا ما يحتمله هذا الوقت بالنسبة لهذه المسألة .

#### سؤال :

وهذا سائل يقول : ورد في شرح الواسطية قوله : ( عيّن يرى بها جميع المرئيات ) هل في هذه العبارة محذور ؟ ولو قلنا عبارة أخرى : يبصر بها ما شاء ، ؟ ألا يكون أحوط ؟ وجزاكم الله خيرا .

#### الجواب :

لا ، لعل العبارة لمن ، للشيخ عبد الرحمن السعدي ؟ أم لمن ؟ على كل حال العبارة التي في الكتاب هي العبارة الصحيحة والدقيقة ، والعبارة المقترحة غير صالحة ؛ لأن قوله : يبصر بها ما شاء قد يكون فيها تقييد ، بل يرى بها جميع المرئيات ، فبصره نافذ لجميع المخلوقات ، فالعبارة التي في الكتاب هي الصحيحة وهي المعتبرة .

#### سؤال :

وهذا يقول : أشكل علي هذا الحديث (( الربا ثلاثة وسبعون بابلأيسرها كأن يزني الرجل بأمه )) هل هذا الحديث صحيح ؟

#### الجواب :

صححه بعضهم ، وله شواهد ، نسأل الله السلامة والعافية ، والربا من أعظم المنكرات ، وشر الذنوب ، وقرأ الآيات في أمر الربا من سورة ( البقرة ) لتتصور خطر الربا ، نعوذ بالله من الربا ، ﴿ الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا ﴾ إلى أن قال: ﴿ يحق الله الربا ﴾ ، إلى أن قال : ﴿

وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ﴿ الآيات .

سؤال :

وهذا يقول : قلت حفظك الله : بأن آدم خصه الله بأن خلقه بيديه دون سائر المخلوقات ، ولكن ألم يثبت أنه خلق الجنة أو الفردوس الأعلى ألم يثبت أنه خلقها بيده وعرسها بيده ؟

الجواب :

لا إله إلا الله ، أولاً: ينظر في صحة هذا الحدث الذي تعنيه ، فإن كان صحيحاً وجب الإيمان به ، وكان معنى قولنا أو قول أهل العلم : إن آدم خصه الله بأن خلقه بيده ، يعني خصوصية على سائر بني الإنسان ، أو سائر الإنس والجن والملائكة ، فيكون هذا التخصيص باعتبار هذه الأجناس ، فليس هذا بمشكل والله الحمد .

أما الدنو فهو ثابت في الجملة للرب سبحانه وتعالى ، فالنزول يتضمن الدنو ، وكذلك الحديث أنه تعالى يدنو عشية عرفة ، فيباهي بأهل الموقف ، يباهي بهم ملائكته ، فالدنو ثابت في حق الرب سبحانه وتعالى ، وليس العمدية في ذلك حديث الشريك ، ؛لأن حديث الشريك فيه ألفاظ قد أخذت عليه ، واعتبرت من أوهامه .

سؤال :

وهذا يقول : هناك ألفاظ شاعت بين الناس ، مثل قولهم : الله لا يشغلنا إلا في طاعته ، ومثل الله لا يلهينا إلا في طاعته ، فما رأيكم ؟

الجواب :

ما في بأس أبداً ، هذا دعاء ، كأن يقول : الله لا يشغلنا إلا بما ينفعنا إلا بطاعته ، والطاعة واسعة ، أولياء الله كل حياتهم مستغرقة في طاعة الله ﴿ قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ﴾ ولفظة الشغل ما فيها شيء ، إن في الصلاة لشغلاً ، الذي يصلي مشغول بالصلاة ، والذي يقرأ مشغول بالقراءة ، قد

أشغله الله واستعمله في الخير ، فلا أرى في هذا من بأس . إلا لفظ الإلهاء تركها أولى ، الله لا يلهينا إلا في طاعته ، أما لفظ الشغل فهو لا بأس به إن شاء الله ؛ لأن الشغل يشمل الاشتغال بالخير والشر .

سؤال :

هل يجوز إثبات صفة المكر لله سبحانه وتعالى ؟

الجواب :

إي والله ، كيف تسأل هذا السؤال ، وقد سمعت وقرأت الآيات ؟ وقلنا أنه تعالى يمكر حقيقة ، لا كما يقول بعض المفسرين : إن الله سمى عقوبته للماكرين مكرًا ، مشاكلة لفظية ، هذا ليس بشيء ، وأنا ذكرت لكم أن الله يمكر حقيقة ، وذكرت لكم الأدلة على هذا من القرآن ﴿ فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء ﴾ وأمثال ذلك .

سؤال :

هل يجوز النفخ في الإناء لتبريده ، مثل الشاهي مثلاً ؟

الجواب :

ما أدري ، الله أعلم ، لعل الأحوط هو عدم النفخ ، فما دام أنه نهى عن التنفس في الإناء فكيف بالنفخ ؟ .

سؤال :

وهذا يقول : نريد أن تعطونا — عفا الله عنكم — ضابطاً أو أكثر للتفريق بين الاسم والصفة والإخبار .

الجواب :

الله أعلم ، هذه مسألة محل استشكل عند كل كثير من الناس ، ولكن يمكن أن نقول : الاسم ، هو كل ما يصح أن تدعو به ربك ، فنقول : يا حي ، يا قيوم ، يا سميع ، يا بصير ، فهو اسم .

لكن الصفات ، فلا ، مثل النزول ، والغضب ، والرضا ، والمكر ، فلا تقول : يا نازل أو يا غاضب ، هذا لا يقال ، ليس من أسماء الله الغاضب أو النازل أو الماكر ، لكن يمكن أن يقال أن من أسمائه أنه تعالى أحسن الخالقين ، وأنه خير الراحمين ، وأيضا خير الماكرين ، فخير الماكرين يمكن أن نقول أنه اسم على الإطلاق ، وهو خير الرازقين ، وهو أحسن الخالقين ، وهو أرحم الراحمين ، فهل يقال لأحد أنه أرحم الراحمين إلا هو ؟ ، وهل يقال لأحد أنه خير الرازقين إلا الله ؟ فهذه كلها ألفاظ تختص بالرب سبحانه وتعالى ، فيمكن أن يدعى بها ، نقول : يا خير الراحمين ، يا خير الرازقين ، يا خير الغافرين ، يا خير الماكرين أمكر بأعداء الإسلام ، لا بد في التوسل أن تتوسل بالأسماء المناسبة للمقام .

#### سؤال :

فضيلة الشيخ ، بأن الآية ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله ﴾ فيثبت في أن الله أنزل القرآن إلى السماء الدنيا .

#### الجواب :

هذا كتيب قدري ، أما هذه الآية ﴿ قد سمع الله ﴾ عندما نزلت هذه الآية على الرسول ، هي إخبار عما وقع ، فالله سمع كلامها يوم تكلمت ، وأنزل الله هذه الآية بعدما تكلمت ، وعندما سمع الله ، أما المكتوب في اللوح المحفوظ ، قبل أن تكون الأحداث ، فتلك كتابة قدر ، أنها كتابة مضمونها أن هذا سيكون ، الله سمع كلام المجادلة متى ؟ قبل أن يخلقها ، أو بعد ما خلقها ؟ بعد ما خلقها .  
أما الكتابة السابقة ، فهي كتابة أقدار ومقادير ، كلامك الذي تكلمت به هو مكتوب ﴿ وكل صغير وكبير مستطر ﴾ ، ﴿ إن كل شيء خلقناه بقدر ﴾ .

#### سؤال :

قلت — حفظك الله — في صدر ذكرك لعبد الله بن أبي ابن سلول رأس النفاق ، قلت : ( قبحه الله ولعنه ) ، والمعروف أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه عند موته ، فهل يجوز لعنه والحالة هذه ؟



الجواب :

نعم ، صلى عليه ، وقد نهى عن الصلاة عليه، من قال أنه صلى عليه ؟ ، لعله هم أن يصلي عليه ، ونهى ونزل القرآن بالنهي عن الصلاة عليه .

سؤال :

ما توجيه قول النبي صلى الله عليه وسلم : (( إن الله لا يمل حتى تملوا )) ؟ وهل تثبت صفة الملل لله جل وعلا ؟

الجواب :

يؤجل هذا السؤال ، لعل فيه شيء مرتبط بالموضوع أو لا .

سؤال :

ما نوع الاستفهام في قوله تعالى : ﴿ هل تعلم له سميا ﴾ ؟

الجواب :

هذا استفهام إنكاري ، يتضمن أيضا التقرير ، يعني ليس له سمى ، وفيه معنى النفي ، هذا نفي

سؤال :

سائل يقول : لو قال قائل : إنكم بتقسيمكم لآيات المعية إلى قسمين : معية عامة ومعية خاصة ، قد خالفتم منهجكم في تفسير آيات الصفات ، بأنها صفات تليق بجلال الله وعظمته ، من غير تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تشبيه ولا تكييف ، فلماذا لا تقولون : إنها معية تليق بجلال الله وعظمته من غير تفصيل ؟ .

الجواب :

نحن نقول : إنها معية تليق بجلاله وعظمته ، ولا مانع من التفصيل ، من أين لك ؟ لا مانع من التفصيل في ضوء كلام الله ، فهو سبحانه وتعالى الذي أخبر عن نفسه بمعية عامة ، ﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾ ، وأخبر عن نفسه بمعية خاصة ﴿ إن الله مع الذين اتقوا ﴾ ولولا هذا التفصيل لربما لزم من هذا

إما التناقض ، وإما اللغو في كلام الله تعالى ، يصبح ﴿ إن الله مع الذين اتقوا ﴾ ليس فيها معنى جديد ، ليس لها معنى خاص ، فهذا الاعتراض لا يرد إلا من جاهل كذلك بدلالات الكلام ، فرق بينهما ، هذا الأمر نسان أحدهما عام والثاني خاص ، وفي ضوءهم قال أهل السنة : أن معيته تعالى عامة وخاصة ، وللعامة مقتضاها ، وللخاصة مقتضاها .

﴿ إن الله مع الذين اتقوا ﴾ إن هذه المعية تسمح قلوب المؤمنين المتقين .  
 ﴿ لا تحزن إن الله معنا ﴾ ما حال أبي بكر عندما قال له الرسول ﴿ لا تحزن إن الله معنا ﴾ ؟  
 لقد ثبت قلبه ، واطمئن وزال عنه الحزن ، عندما شعر بهذه المعية ﴿ لا تحزن إن الله معنا ﴾ ، ما أثر هذا الخبر على قلب أبي بكر ؟ إن أثره لعظيم ، ثبات وإيمان وتوكل على ربه سبحانه وتعالى .  
 فأقول : نعم إنهما معيتان ، معية عامة ، ومعية خاصة ، كما تقدم تقسيم الإرادة إلى كونية وشرعية ، هذا التقسيم لم يكن محض اصطلاح ، لا ، هو تقسيم مستمد من دلالة القرآن .

#### سؤال :

قال ابن القيم في النونية :

فلهم عبارات عليها أربع  
 قد حصلت للفارس الطعان  
 وهي استقر وقد علا كذلك  
 ارتفع الذي ما فيه من نكران  
 وكذاك قد سعد الذي هو  
 رابع وأبو عبدة صاحب الشيباني

ما مناسبة ذكر أبو عبدة في هذا البيت ؟

#### الجواب :

كمل البيت تجد المناسبة ، اقرأ البيت الذي بعده ، أنا ما حفظته .

#### سؤال :

وهذا يقول : هل من أنواع الفوقية لله سبحانه وتعالى ، قصة الإسراء والمعراج في الصلاة ؟

الجواب :

قل من أدلة علو الله على خلقه ، قصة المعراج ، إي نعم نقول : إي والله ، إنها من أدلة العلو ، فالرسول عرج به إلى ما شاء الله من العلو ، وقربه ربه ، وفرض عليه ما فرض ، وهو فوق السماوات ، عرج به في صحبة جبريل ، يأتي عند كل سماء ، الدنيا ، والثانية والثالثة ، ويستفتح له جبريل ، ويستفتح له من خزان السماوات حتى بلغ ما بلغ من العلا .

سؤال :

يقول : يقول بعض الشراح في الفرق بين العلو والاستواء ، أن العلو ثابت بالنقل والعقل ، أما الاستواء فهو ثابت بالنقل لا بالعقل ، فهل هذا صحيح ؟

الجواب :

ما أدري ، يمكن هذا السائل ما حضر بعض الوقت ، أليس أجيب على هذا السؤال ؟ أنا قد ذكرت هذا ، وأضفته لشيخ الإسلام ، وهذا كلام صحيح ، أن الاستواء صفة سمعية ، يعني طريق العلم بها هو السمع ، يعني لو لم يرد السمع لم يكن في العقل ما يدل عليه ، ما ندري حتى العرش ما نعرفه ، لولا خبر الله وخبر رسوله ، ما نعرف أنه هناك شيء مخلوق عظيم فوق المخلوقات اسمه العرش ، إنما علمنا ذلك بالخبر الصادق المعصوم .

أما العلو فقد دلت عليه دلائل السمع الكثيرة كما ذكرت ، وكما مر ، وفي العقل ما يشهد لما

دلت عليه النصوص .

سؤال :

ما حكم من قال : إن الله في كل مكان بعدما يبين له الدليل من الكتاب والسنة وأصر على ذلك

؟ .

الجواب :

أعوذ بالله ، ملحد ضال .

سؤال :

ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( وكان عرشه على الماء )) ؟

الجواب :

هذا في القرآن ، ما هو في الحديث ، ﴿ وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على

الماء ﴾ ، عرشه على الماء ، ما في أكثر من ذلك ، ماذا تبغي ؟ ماذا تريد ؟ ما معنى العرش ، العرش على الماء فوق الماء فقط .

لكن تأتي تقول : غاطس ، ذهب منه مسافة ، كم متر ، والذي فوق الماء وبدون اتصال ، كل ذلك مالا سبيل إلى العلم به ، ولا نقول في شيئاً ، نمسك ونقف مع النصوص ﴿ عرشه على الماء ﴾ فوق الماء

سؤال :

هذا سائل يقول : هناك شبهة سمعتها من بعض العامة ، أو الملبس عليهم ، يقول : لماذا يركز العلماء ، ويدرسون ، وينبهون الناس على القول بخلق القرآن ، الذي انقرض من يقول بهذا القول ؟

الجواب :

لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، هذه البدعة ، بدعة القول بخلق القرآن ، هذه المقالة الشنعاء المنكرة التي أصلها جحد صفات الرب ، يعني القول بخلق القرآن باطل ، مبني على باطل وهو نفي صفات الرب ، نفي الكلام عن الله .

وهذا الفكر لم ينقرض ، بل موجود في مؤلفات الناس عبر القرون ، وموجود في عقول كثير من المنتسبين للإسلام .

فالكتب قد انتشر فيها بدعة التعطيل ، نفي الصفات ، نفي العلو ، نفي حقيقة الكلام عن الله ،  
الأشاعرة الذين يقولون أنهم أقرب الطوائف إلى السنة ، وينتسبون إلى السنة ، ماذا يقولون عن الكلام ؟  
يثبتون الكلام ، من الصفات السبع ، لكن ما هو الكلام عندهم ؟ — وهذا مما فاتني أن أتعرض له — ،  
يقولون : الكلام معنى نفسي واحد قديم ، ( معنى نفسي ) يعني ليس بحرف ولا صفة ، يعني كلام الله في  
نفس ، وهو شيء واحد قديم ، ليس تابعاً لمشيئته سبحانه وتعالى ، يعني أن كلام الله معنى نفسي ليس  
تابع لمشيئته ، معنى قائم بالرب ، مثل حياته وقدرته ، فلا يقال : إنه يتكلم إذا شاء ، ويكلم من شاء إذا  
شاء ، بل هو معنى نفسي ، وهذا يعني أنه لا يسمع ، كلام الله لا يسمع ، لأنه ليس بحرف ولا صفة .  
إذاً هذا القرآن ، الذي نتلوه هو عبارة عن كلام ، إذاً هو مخلوق ، إذاً بدعة القول بخلق القرآن  
، وإن لبست وإن حصل عند بعضهم مثل الأشاعرة مراوغة وتلفيق ، فإن حقيقة هذه البدعة موجودة ،  
فالقرآن الذي في المصاحف ويحفظه حفاظ القرآن ، هو كلام الله .  
ومن هم أكثر الناس في العالم الإسلامي ، أهم أهل السنة أم غيرهم ؟ غيرهم ، الرافضة الذين  
يعدون بالملايين ، هم على أصولهم ، من أصولهم أصول المعتزلة ، يعني أصول المعتزلة عندهم ،  
كذلك الزيدية كما سبقت الإشارة إلى هذا ، فالقرآن عندهم مخلوق .  
فمن يدعي أن هذه الفرق انقرضت ، وأن هذا الفكر انقرض ، لا يعدو إما أن يكون هو جاهلاً  
لا يدري عن الناس ؛ لأنه لا يسمع كثير كلام عن هذا الأمر ، أو إنه ملبس مغالط يريد أن يسكت عن  
هؤلاء ، وألا تثار هذه القضايا ؛ لأن فيها شناعة على أصحاب هذه المذاهب .

#### سؤال :

وهذا سائل يقول : هل الضحك من صفات الله سبحانه وتعالى ؟ وما معنى قوله : ﴿ وأنه هو

أضحك وأبكى ﴾ ؟

#### الجواب :

يؤجل هذا السؤال إلى الليلة القادمة ، هذا الموضوع في الفصل الآتي .

#### سؤال :

هل مخاطبة الله في يوم القيامة للحساب يستلزم رؤيته ؟ وإذا كانت الإجابة بنعم فكيف نوفق بينه وبين أن رؤية الله خاصة بالمؤمنين في الجنة ؟

الجواب :

ما يستلزم ، خطابه لا يستلزم ؛ فموسى في الدنيا كلم الله موسى دون رؤيته ﴿ قال ربي أرن أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ ما كان لهنشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا ﴾ ، فالله تعالى يوم القيامة يلطم من شاء مع رؤية أو بدون رؤية

سؤال :

كيف يكون موسى عليه السلام قد اختصه الله جل وعلا بالتكليم مع أنه سبحانه وتعالى قد كلم آدم وحواء ، في قوله تعالى : ﴿ وناداهما ربهما ﴾ ، وقد كلم النبي صلى الله عليه وسلم ؟

الجواب :

الواقع أن اشتهار أن موسى كلم الله ، كأنه باعتبار ، من بين الرسل ، ولعله يؤيد هذا قول الله تعالى : ﴿ ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما ﴾ فهو كلم الله من الرسل ، يعني لا نقول أن موسى كلم الله ، بمعنى أن الله لم يكلم أحدا سواه ، لا فقد كلم الأبوين ، وكلم الملائكة ، لكن هو كلم الله من بين سائر الرسل ، والنصوص الدالة على تكليم الله لموسى هي أظهر من سائر الآيات ، قال الله : ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ﴾ .

﴿ منهم من كلم الله ﴾ ، هذه تتصرف لمن ؟ تتصرف إلى موسى ،

﴿ منهم من كلم الله ﴾ ، والقرآن يفسر بعضه بعضا ، ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ﴾ ، من هو هذا ؟ اقرأ آية النساء : ﴿ ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما ﴾ .

فموسى كلم الله من بين سائر الرسل .

سؤال :

هذا يقول : ما القول الصحيح في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في الدنيا ؟ أرجو

التفصيل .

الجواب :

الله أعلم ، أرجح الأقوال أنه لم يره بعيني رأسه ؛ لحديث أبي ذر قال : هل رأيت ربك ؟ ، قال : (( رأيت نوره )) أو في اللفظ الآخر (( نورا أنى أراه )) فهذا هو المرجح ، والله أعلم ، أنه لم يره بعيني رأسه ، لم يره الرؤية البصرية .

سؤال :

هناك من يقول : أن الصوت الذي يخرج من القاريء مخلوق ؛ لأنه عمل والله جل وعلا يقول

: ﴿ **والله خلقكم وما تعملون** ﴾ فهل هذا القول صحيح ؟

الجواب :

الصوت ، صوت القارئ مخلوق ، من الذي قال أنه ليس بمخلوق ؟ إلا جاهلاً جهلاً مطبقاً ؟ . الصوت الذي تسمعه هو صوت القاريء ، والكلام المقروء هو كلام الباري سبحانه وتعالى ، نعم صوته وأدوات نطقه هذا كله مخلوق ، لا إشكال فيه ، وليس هناك مجال للاشتباه . وأنا أشرت لهذا ، أن كلام الله يسمعه الناس بعضهم من بعض ، ﴿ **حتى يسمع كلام الله** ﴾ .

فالمسموع ، الكلام المسموع هو كلام الله ، والصوت المسموع هو صوت القارئ ، لكن

جبريل سمع كلام الله من الله .

سؤال :

هل من قال أن القرآن مخلوق ، كافر كفاً يخرج من الملة ؟

الجواب :

نعم هذا معنى كلام السلف .

سؤال :

وهذا يقول : أحسن الله إليك ، كيف نتعامل مع الإباضية سواء العالم منهم أو العالمي ؟

الجواب :

كن داعية ، تعامل معهم بالدعوة ، ﴿ وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾ ، يعني من تطمع في استجابته ، ومن ظهر منه التعصب فلعرض عنه ، واحذر من تلبيسهم وتضليلهم ، فحال الإنسان تختلف ، إنسان يمكن أن يؤثر ولا يتأثر بتوفيق من الله ، وآخر يخشى عليه ، ومن كان منهم متستر أً بدعه ، فإنه يعمل بنحو معاملة المستترين على بدعهم وذنوبهم ، ومن كان يجهر بأصوله وبدعه ، فيجب أن يهجر حذرا من شره ، أن يهجر هجر المتاركة والمباعدة ؛ لأنه حينئذ يكون داعية إلى هذه البدع ، نسأل الله السلامة والعافية .

سؤال :

وهذا يقول : من نذر ألا يتكلم بالكذب ، ثم تكلم بالكذب ، ثم نذر مرة أخرى ، ولم يوفي بهما فهل تكون الكفارة عن نذر أم نذرين ؟

الجواب :

لا إله إلا الله ، هذا يحتاج إلى أن يشرح كيف نذر ، هل نذر شيئا ؟ إن كان قال الله علي أن أصوم كذا إن كذبت ، أو أن أصلي كذا إن كذبت ، أو أتصدق بكذا إن كذبت ، ثم كذب فعليه كفارة يمين .

وإن كان اعتبر ترك الكذب نذرا عليه ، الله علي ألا أكذب ، فهذا نذر لا معنى له ؛ لأن الكذب حرام عليه ، فالله قد فرض عليه ألا يكذب ، فلا أرى أن يكون عليه شيء إلا أن يتوب ، يتوب إلى الله من الكذب حتى ولو لم يكون قد نذر ؛ لأن هل تحريم الكذب عليه بسبب نذره ؟ يعني لما نذر حرم عليه الكذب ، الكذب حرام عليه قبل أن ينذر ، فإذا نذر معناه تحصيل حاصل ، فإذا كذب فقد عصي ، فعليه أن يتوب إلى الله من كذبه ، ولا شيء عليه ، عليه التوبة ، كلما كذب عليه أن يتوب ، أن يتوب توبة نصوحة .



سؤال :

وهذا يقول : نرى مع الأسف أنه إذا ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم ، صلوا عليه ، وإذا ذكر الله تعالى لم يسبحوه ولم يهللوه .

الجواب :

الأمر في هذا واسع .

سؤال :

وهذا يقول : هل الإسبال خاص بالثوب ، أم يدخل في ذلك البنطلون وغيره ؟

الجواب :

لا ، الثوب ، وكل ما ينزل عن الكعيبين سواء كان ثوباً أو بشكاً ، انتبه للبشت أو سروال أو بنطلون ؛ لعموم قوله عليه الصلاة والسلام : (( ما أسفل الكعيبين فهو في النار )) ، (( من جر إزاره خيلاء لم ينظر الله إليه )) (( ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكهم .. )) وذكر منهم الم س بل والمنان .

سؤال :

وهذا يقول : هل يقال : صلى الله عليك وسلم لغير الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ فقد انتشر هذا بين الشباب في هذه الأيام ؟

الجواب :

ما ينبغي التوسع في هذا حتى لا يصير شعاراً ، الرسول ورد أنه إذا جاء قوم بصدقة ، قد يقول لبعضهم : صلى الله عليك ، أو اللهم صل على بني فلان ، أو على آل أبي فلان ، كما قال لأبي أوفى ، أما أن تتخذ شعاراً ، أو تقول أحياناً : غفر الله لك وصلى عليك أو ما أشبه ذلك ، والذي عليه ودرج عليه أهل العلم الدعاء ، الدعاء بالرحمة والمغفرة ، غفر الله لأخي ، غفر الله لي ولأخي ، وما أشبه ذلك .

سؤال :

وهذا يقول : أنا مبتدئ في طلب العلم ، فأرجو منك أن تذكر لي كتابين في العقيدة ، وكتابين في الفقه ، تتصحني بهما ، جزاكم الله خيرا .

الجواب :

كتابين في العقيدة : كتاب ( التوحيد ) للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، و ( العقيدة الواسطية ) التي نقرأ فيها في هذه الفترة .

أما في الفقه : فعمل من أنسب الكتب للمبتدئ ، مثلا ممكن ( آداب المشي إلى الصلاة ) للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ( وعمدة الفقه ) لموفق الدين بن قدامة رحمه الله .

سؤال :

هذا سائل يقول : كيف نقول أن الرحمن مشتق من الرحمة ، والرزاق من الرزق ، والرحمة والرزق مخلوقان محدثان ، وصفتان لازمتان له سبحانه ، فهو سبحانه لم يزل وما زال رحم انا رزاقا ، أفنوني مأجورين ؟

الجواب :

المراد بالاشتقاق ، ما أنه اسم الرب مشتق من الرزق الذي عرفه الناس بعدما خلقوا ، المراد الاتفاق في المعنى الكلي فقط .

حتى مبدأ الاشتقاق أصله في كلام النحويين ، ما هو معناه أنه كان مثلا ، الضرب ثم جاء الناس واشتقوا منها ( ضارب ) يعني قطعوها منها ، هذا خيال تعبير منها فقط .

سؤال :

وهذا يقول : توجد ملصقات منتشرة على بعض السيارات ، مكتوب فيها ، يا رضا الله ورضا الوالدين ، ويا رضا الله ويا رضا الوالدين ، ما رأيكم ؟

الجواب :

هذه عبارة خاطئة ؛ فإنه لا يجوز نداء الصفة ، فلا تقول : يا رضا الله ، لا يجوز أن تقول : يا رضا الله ، ولا يا رحمة الله ، ولا يا قوة الله ، أبدا ، فهذه عبارة خاطئة يجب أن يرشد من ألصقها ، أو من استعملها أو نشرها ، إنها عبوة خاطئة ، فالصفة لا تنادى . وإن كان المراد الدعاء فيمكن أن يقول : اللهم إنا نسألك رضاك ، وأسألك بر الوالدين ، توفقني لبرهما وارضائهما . هذه من العبارات التي لا تصدر إلا من جهال الناس .

#### سؤال :

بعض الإخوة في حال تعليقهم على ما يذكره الشيخ ، فيأتي ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم ، فيكتبون ( ص ) اختصارا ، فهل يجوز ذلك ؟

#### الجواب :

والله ، نرى أنه ينبغي أن يكتبها كاملة ، إلا أن يكتبها مؤقتا ، من أجل السرعة ، أما أن يكتبها بها ، فلا ، ما كان من هدي السلف ، مع أنهم كانوا يحتاجون إلى الاختصار ، فكانوا يكتبون حدثنا ( ثنا ) ، وأخبرنا يكتبونها ( أنا ) أو ( نا ) ، لكن الصلاة ما علمت أن أهل الحديث يختصرونها .

#### سؤال :

وهذا يقول : كيف نجمع بين هذين الحديثين (( يضحك الله إلى رجلين ، يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخلان الجنة )) ، والحديث الآخر : (( القاتل والمقتول في النار )) ؟

#### الجواب :

سبحان الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله . الرجلين في الحديث الأول مسلمان مجاهدان أحدهما مسلم جاهد ثم قتل ، والثاني القاتل أسلم بعد ذلك ، ثم جاهد فقتل ، فكلاهما مجاهد في سبيل الله ، ومقتول في سبيل الله .

وأما الآخرا في الحديث الآخر ، فهما مقتتلان بغضا وعدوانا وظلما (( إذا التقى المسلمان ))  
انظر المسلمان (( بسيفيهما )) يقتتلان ظلما وبغيا (( إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار )) .

في النار ، معلوم أن المقتول مات على حاله ، فالوعيد في حقه باق ، وأما الثاني ، فهل الوعيد في حقه ثابت مطلقا ؟ ما لم يتب ، فإذا تاب تاب الله عليه ، فالقاتل يعني عنده فرصة ، وإن كان هو أشد ؛ لأنه باشر القتل ، أما المقتول فقد باء بإثمه ، بإثم حرصه على قتل صاحبه ، وأما القاتل الذي باشر القتل فإن أمامه فرصة ؛ لأنه حي يمكن أن يتوب ويندم .

سؤال :

وهذا يقول : هل هناك صفات لله جل وعلا ثبتت بالإجماع فقط ، دون الكتاب والسنة ؟

الجواب :

لا ، كل ما ثبت بالكتاب والسنة ، فقد أجمع عليه أهل السنة .

سؤال :

ما الفرق بين قوله : ( من يدعوني فليستجب له ؟ ) وبين ( من يسألني فأعطيه ) ؟

الجواب :

يقول أهل العلم : إن هذه المعاني الثلاثة ، بعضها أخص من بعض ، فإنه ذكر الأعم ثم

الأخص ثم الأخص .

فالاستغفار هو : طلب المغفرة ، مغفرة الذنوب .

والسؤال هو : طلب العطايا بمثل صيغة الدعاء ، اللهم ارزقنا ، اللهم انصرنا ، اللهم ارحمنا ،

اللهم أصلحنا ، اللهم ثبت .. هذا كله سؤال ( من يدعوني ) ، هذا أعم ؛ فإلى الدعاء يتناول دعاء المسألة ودعاء العبادة .

سؤال :

وهذا يقول : أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن إلى السماء الدنيا مجملاً ، ثم نزل به جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم حسب الوقائع والأحداث ، ما رأيكم في هذه المقولة حفظكم الله ؟ .

#### الجواب :

هذا جاء أثر عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وهو أثر مشهور ، ولكن كونه أن جبريل يأخذه من بيت العزة هذا خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة من أن جبريل يسمع الوحي من الله ، يكلمه من وحيه بما أراد .

ثم إن نفس هذا الأثر لا يدل على أن جبريل يأخذه من بيت العزة ، يعني أنزل القرآن إلى بيت العزة في السماء الدنيا ، وقد كان القرآن أيضاً مكتوب في اللوح المحفوظ ، فكون القرآن في اللوح المحفوظ ، أو كونه مكتوب في أيدي الملائكة ، أو أنه أنزل في بيت العزة مثلاً ، كل هذا لا يمنع ولا ينافي أن يتكلم الله به سبحانه في الأوقات التي يشاؤها كما أن كلام الملائكة وكلام العباد مكتوب في اللوح المحفوظ ، ولكن كل هذا كتابة مقادير ، كتابة أن هذا سيكون لا على أنه كان ، مثل قوله سبحانه : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ ﴾ ، ( قد سمع الله ) مكتوبة في اللوح المحفوظ ، ولكن مكتوب في اللوح المحفوظ كلام سيتكلم به سبحانه وتعالى في حينه عند وجود أسبابه التي يقدرها تعالى ، فعندما نزلت هذه الآية على النبي ، كان هذا خبراً عن واقع ، وعندما كان ذلك مكتوباً ، كان هذا تقديراً لما سيكون ، والله أعلم .

#### سؤال :

وهذا يقول : هل يلزم من وضع الله عز وجل قدمه في النار ، القول بفنائها ؟

#### الجواب :

لا .

#### سؤال :

يقول : فضيلة الشيخ ، حفظه الله ، من المعلوم أن أهل السنة يثبتون صفات الرب سبحانه من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ، وورد في دعاء دخول المسجد : ( اللهم افتح لي أبواب

رحمتك ) ، فما المراد من ( افتح لي أبواب رحمتك ) ، الواردة في الحديث ؟ وهل هي صفة الرحمة لله أم لا ؟ وجزاكم الله خيرا .

#### الجواب :

الله أعلم ، أقول فيها بحسب ما أفهم من السياق ، والله أعلم بالصواب ( افتح لي أبواب رحمتك ) إما أن تكون الرحمة الجنة ، للجنة أبواب ، وقد ورد أن من فعل كذا فتحت له أبواب الجنة الثمانية مثلا .

( افتح لي أبواب رحمتك ) وقد تكون أعم من ذلك ، أعم من الجنة ، قد يكون المراد أبواب رحمتك ، يعني الأسباب والطرق الموصلة إلى رحمتك ، من الجنة وغيرها ، أو الأسباب التي أنال بها رحمتك فأكون مرحوما برحمته سبحانه وتعالى .

فالرحمة التي في هذا الحديث يحتمل أن تكون هي الرحمة المخلوقة ، أو التي هي صفة ، يعني تحتمل المعنيين ، ولا يخفى أن الرحمة المخلوقة هي أثر لرحمته التي هي صفته سبحانه وتعالى ، والله أعلم .

#### سؤال :

وهذا يقول : ما حكم الروافض الموجودين بيننا الآن ؟ وكيف نعاملهم وقد ابتلينا بهم في

مدارسنا وأعمالنا ؟

#### الجواب :

إن أظهروا رفضهم وجهروا به ، فيجب أن ينكر عليهم وأن يأخذ على أيديهم ويرفع أمرهم إلى الجهات التي تملك إيقافهم ، وإن تستروا وستروا خبثهم ونفاقهم ، فيعاملون بحسب الظاهر منهم ، ولكن من غير أن يكون هناك اندماج وعقد صداقات وانبساط معهم ، بل يعاملون في حدود الحاجة ، مثل من تعامله في التجارة في بيع أو شراء ، كذلك إذا كنت بليت بمخالطتهم في شيء من الأعمال فتعاملهم في

حدود ما يقتضيه العمل ، ويظهر أنه لا مانع من السلام والرد عليهم ؛ لأن المنافقين كانوا في حياة الرسول يعيشون بينهم ، بين الصحابة ، فنسأل الله السلامة والعافية .

سؤال :

ما موقف أهل السنة من الأشاعرة ؟ وما موقف الطالب إذا كان يدرسه رجل أشعري ؟

الجواب :

الله المستعان ، أهل السنة أهل عدل ، يعاملون الناس بالعدل ، عملاً بقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا ﴾ فهم ينكرون على الأشاعرة ما عندهم من المخالفات ، ويعرفون لهم ما عندهم من الحسنات . الطالب ، إذا وجدت سُرِّيًّا من أهل السنة والجماعة فلا تَوَبُّثْ عليه الأشعري ، وإذا لم تجد فلا بأس إن شاء الله من الاستفادة منه في العلوم التي لا علاقة لها في العقيدة ، يدرس رياضيات ، علوم أ ، العلوم التي لا علاقة لها في العقيدة ، التي يخشى مثلاً أن يكون له أثر فيها .

سؤال :

وهذا يقول : ما حقيقة الزيدية ؟ وهل هم كالمعتزلة ؟

الجواب :

الزيدية هم شيعة ، الأصل فيهم إنهم شيعة ، ويعتبرون هم خير طوائف الشيعة ، ويسمون المفضلة ؛ لأنهم يفضلون عليّاً على أبي بكر وعمر ، ولكنهم ليسوا كالإمامية السبابة الخبثاء الذين يسبون أبا بكر وعمر ، ويطعنون فيهما ، وفي دينهما ، وفي خلافتهما ، وقد دخلت على كثير من الزيدية أصول المعتزلة ، هذا الذي ذكره أهل العلم .

سؤال :

هل يكفر صاحب الكبيرة الذي يعرض كبيرته على أصدقائه مثلاً متفاخراً بذلك ، ويصف

تفاصيل فعله ؟

الجواب :

والله يخشى عليه من الكفر ؛ لأن هذا يشعر بارتياح ورضا واستباحة ، هذا خطر يبدو ، إذا كان الإنسان يتنجس بمواقعة الزنا والفجور ، ويكون مسروراً وبما يقترب ، هذا ينبغي عن خبث ، فلافتخار يدل على الرضا ، على المحبة ، المؤمن وإن زنى ، وإن سرق فه وفي قرارة نفسه لا يفخر بهذا ، لابد أن يكون في نفسه شيء من الوخز ، يؤمن بأن هذا محرم ، من يؤمن بأنه محرم يفخر !! ، نعوذ بالله من الاغترار .

#### سؤال :

إذا كان هذا هو معتقد المعتزلة والخوارج في مرتكب الكبيرة ، فهل معنى ذلك أنهم لا يرتكبون الكبائر أبدا ؟

#### الجواب :

الطوائف ، أهل الضلال يتناقضون ، قد يقولون أقوالاً توجب كفرهم ، فيكونون كفاراً على مذهبهم ، هذا ما يلزم أنهم لا يرتكبون ، أقول بل يرتكبون ، هم كغيرهم بشر ، يرتكبون الكبائر ، فيما أن يناقضوا أنفسهم ، أو يقرون بالكفر على أنفسهم ، نعوذ بالله .

#### سؤال :

وهذا أحد الإخوة ، أرسل يقول : بشرى ، سبق أن سألتكم أحسن الله إليكم عن رجل يؤخر العشاء إلى آخر الليل ، وأجبتكم كما أجبتكم به ، وقد لوحظ عليه منذ أجبتكم محافظته على الصلاة مع الجماعة جزاكم الله خيراً .

#### الجواب :

الحمد لله ، نسأل الله أن يهدينا جميعاً إلى الصواب ، وأن يلهمنا رشدنا ، بمنه وكرمه ، بارك الله فيك وفيه ، وثبتنا على الهدى .

#### سؤال :

يقول : ذكرت أن الجهمية تعم المعتزلة عند الكلام على الواسطية في صفات الله ، ثم ذكرت في باب وعيد الله أن الجهمية مرجئة ، وأن المعتزلة وعيية ، أرجو إزالة اللبس ؟



الجواب :

الجهمية إذا أطلقت في باب الصفات ، إذا قابلنا بين الجهمية المعطلة وأهل التمثيل المشبهة فإنهم يدخلون في المثال الأول ، وأظن أن هذا الجواب يرفع اللبس .

سؤال :

وهذا يقول : قال الله تعالى : ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها ﴾ قال ابن عباس فيما ذكر عنه سعيد بن المسيب : نزلت في آخر ما نزل من القرآن لم ينسخها شيء ، فما معنى ( خالداً فيها ) ؟

الجواب :

على كل حال الذي عليه أهل السنة والجماعة أن القاتل حكمه حكم من ارتكب سائر الكبائر ، وأن توبته مقبولة إذا تاب تاب الله عليه ، وإن بقي عليه ما يبقى من حقوق للعباد ، فإن التوبة لا تنسقط حقوق العبد وإن جمعت هذه الآية ، مع الآية في سورة الفرقان ، فلا يمنع أن تكون مقيدة بها ، كيف والنصوص ، نصوص التوبة تعم الكافر ؟ الكافر إذا تاب تاب الله عليه فكيف بالقاتل ؟ والرسول عليه الصلاة والسلام يقول كلمة جامعة ، يقول : (( التوبة تجب ما كان قبلها )) فقله ابن عباس هذا ، لا يصح أن يكون معارضا ، لا تعارض به النصوص الكثيرة الدالة على التوبة ، وعلى خروج أهل التوحيد من النار ، ولا يقول ابن عباس أن مرتكب الكبيرة أنه مخلص في النار ، لا ، نقول : إنه مستحق لهذا الوعيد ، مستحق للوعيد ؟ نعم ، ولعل مما يوجه هذا أن أهل العلم قالوا : إن القاتل تتعلق به ثلاثة حقوق ، حق لله ؛ لأنه عصى ربه ، وحق لأوليائه المقتول ، وهذا يتوفى إما بالدية أو بالقصاص وإما يسقط بالعفو ، وأما الحق الثالث ، حق للمقتول ، وهذا لا بد من استيفائه يوم القيامة . والخلود هنا مأول عند أهل السنة بالمكث الطويل ، فهذه الآية مقيدة بالاتفاق بنصوص التوبة ، ومقيدة كذلك بقوله : ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ والقاتل لا يخلد بالنار ما دام من أهل الإسلام إجماعاً والله أعلم .

سؤال :

وهذا يقول : هل هذه العبارة صحيحة ، وهي ( إن الذوات القائمة بنفسها إذا أضيفت إلى الله فهي إضافة تكريم وتشريف ، والذوات غير القائمة بنفسها إذا أضيفت إلى الله فهي صفة لله ) ؟

#### الجواب :

الذي قاله بعض أهل العلم ن كائن القيم يقول : إن الذي يضاف إلى الله

نوعان :

- أعيان قائمة بنفسها ، فإضافتها إلى الله من إضافة المخلوق إلى خالقه ، وقد تقتضي تشريفاً ؛ كالناقة والبيت وما إلى ذلك .
- وإن كانت أموراً معنوية ، كانت إضافتها إلى الله من إضافة الصفة إلى الموصوف . هذا ما أذكره في هذا المعنى ، والأمر أوضح عندي من هذا الكلام ، فإضافة الوجه واليد والعينين إلى الله ، وإضافة العلم إليه وإضافة السمع والبصر ، كله من إضافة الصفة إلى الموصوف ، فالعلاء يدركون هذا ، بدون بعض العبارات التي تحتاج إلى تفسير .

#### سؤال :

وهذا يقول : نعلم جميعاً أن الله خلق السماوات والأرض في ستة أيام ، والسؤال أليست هذه الأيام الستة تعتبر ستة آلاف سنة ، وذلك مصداقاً لقوله عن اليوم بأنه بألف سنة ؟

#### الجواب :

هذا فيه خلاف بين أهل العلم ، منهم من يرى أنها كأيامنا هذه ، ومنهم من يرى أن اليوم مقداره ألف سنة ، هذا رأي لبعض السلف وبعض الأئمة ، وأن القول بأنها أيام كهذه الأيام ، لعله أظهر وأقرب ؛ لأنها مطلقة ، والرسول سماها الأحد والإثنين إلى أن ذكر الجمعة ، عدها ، فإنه لا يمكن الجزم بأنها بمقدار ألف سنة إلا ببرهان ، والله أعلم .

#### سؤال :

وهذا يقول : كيف يكون الولاء والبراء للمسلم من هذه الفرق الضالة ؟ فهل يتولاهم على أنهم منتسبون للإسلام أم يتبرأ منهم ؟

الجواب :

عند أهل السنة ، الناس ثلاثة أصناف :

- عدو لله ، فتجب عداوته ، معاداته ، والبراء منه .
  - ومؤمن تقي صالح ، تجب موالاته ومحبته مطلقا .
  - وثالث مخط ، كالمسلم العاصي ، والمسلم المبتدع بدعة لم يخرج بها عن الإسلام ، باق هو مسلم ، لم يخرج بها عن الإسلام ، فهذا يحب ويوالى بقدر ما معه ، ويبغض ويعادى بقدر ما معه من العصيان ، والإسلام يجمعهم ، أخوة الإيمان لا تزول بالمعصية ، أخوة الإيمان باقية ﴿ إنما المؤمنون إخوة ﴾ .
- فكل من لم يثبت أنه مرتد خارج عن ملة الإسلام فهو داخل في عموم أخوة الإسلام ، الأخوة ثابتة بين المسلمين ، بين فرق الأمة إلا من حكم بكفره ، نسأل الله السلامة .

سؤال :

وهذا يقول : نحن شباب أتينا لطلب العلم في هذه المنطقة المباركة ، ولدينا بعض الأسئلة التي نرجو أن تمنوا علينا بالإجابة عليها ، منها : ما هي دروسكم خارج هذه الدورة ؟ وأين تقام ؟

الجواب :

هذا الوقت ليس مكاناً للإجابة على مثل هذه الأسئلة .توَجَّل .

سؤال :

يقول : ما معنى قوله في حديث : (( غُرْلا بهما )) ما معنى بهما ؟

الجواب :

غُرْلا : غير مختونين ، أما بهما فالآن لا يحضرني معناها ، ثم بهما ما وردت في اللفظ الذي عندنا ، فراجع الحديث .

سؤال :

ما رأيكم فيما خطبوا شيخ الإسلام ابن تيمية ، في مسألة تسلسل

الحوادث ؟

الجواب :

لا حول ولا قوة إلا بالله ، والله هذا السؤال لا يتسع له هذا الوقت ، ما يتسع الوقت للكلام في هذه المسألة ، مسألة كبيرة تحتاج إلى وقت ، وعلى كل حال ، فعل الذين خطئوا ما فهموا مراده ، فكل من فهم حقيقة الأمر في هذه المسألة بإنصاف لا يشك بأن ما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية هو الحق ، هذا هو الجواب على سبيل الاختصار .

سؤال :

وهذا يقول : رجل يجلس بين الشباب ، ويقلد كبار المشايخ ، فيضحك الشباب ، فهل يكفر لاستهزائه ، علماً بأنه يقول بأنه مستأذن من المشايخ الذين يقلدهم ؟

الجواب :

هذا من شأن أهل الجهل والسفة والاستخفاف ، هذا إنما يفعله سفهاء الناس ، أصل التقليد ، مبدأ التقليد والتمثيل للشخصيات ، تقمص شخصيات ، هذا أسلوب أهل اللهو ، هذا الذي يقوم عليه التمثيل ، التمثيل الذي يمثل حجماً كبيراً من برامج الترفيه الأثيم لا البريء ، ليس هو الترفيه البريء ، وأما قوله إنه مستأذن فهذا مستبعد ، أنا أظن أنه كذب ، إن كان يقوله لمن يمثل عليهم فلا أستبعد أنه يكذب عليهم ، فيجمع بين استهزائه واستخفافه وتعويد من يتأثرون به على هذه المناهج ، يجمع لهم بين العمل الساخر المتضمن الاستخفاف بأهل العلم ، وأهل الصلاح ، والكذب عليهم ، لا أظن أحد لشخص أن يمثل نفسه ويقول نعم . والدليل على عدم الجدية أن الجلسة تكون جلسة ضحك وتسلية لهم ، هذا هو رأيي في من يزعم ذلك ويمارس هذا الأسلوب الخاطيء الشائن .

سؤال :

هل الأصح أن نقول : ما ربك ما دينك أم من ربك ما دينك ؟

الجواب :

حسب ما ورد في الحديث ، والذي يظهر : من ربك وما دينك ، ويراجع في البخاري ، وكل من اللفظين له وجه ، لكن لفظ من أولى ؛ لأن من أليق في اللغة العربية ، تستعمل لمن يوصف بالعلم ، والمخلوق يوصف بالعقل ، فهذا أنسب ، فليح صحت الرواية ما ربك ، فإنه لا مانع من التعبير بها ، ويكون لها وجه ، ولكن الآن المتبادر هو هذا كما أثبت : من ربك وما دينك ومن نبيك .

#### سؤال :

هل يصح إطلاق لفظ الشخص على الله سبحانه وتعالى ؟

#### الجواب :

ورد في البخاري : (( لا شخص أغير من الله ، من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن )) الحديث ، (( لا شخص )) فهذا مما يخبر به عن الله ، ويقال إنه شخص وشيء ، ولكن لا يقال إن هذا اسم من أسماء الله ، كما أن الشيء يطلق على الله ، تقول إن الله شيء ، ولكن ليس من أسمائه الشيء ، وهذه المسألة المشهورة عند أهل العلم أن باب الإخبار أوسع من باب التسمية والوصف ، والله أعلم .

#### سؤال :

تقول : إن أهل السنة أوسع من الفرقة الناجية المنصورة ، كيف ؟

#### الجواب :

والله هذا الذي يظهر لي ؛ لأن من يصدق عليهم أنهم من أهل السنة فيهم العصاة ، فيهم الظالمون لأنفسهم ، وهذا لا يجعلهم من أهل البدع ؛ لأن أهل السنة هذا الاسم يتناول من يسير على هذه الأصول ، وأهل السنة فيهم على مراتب ، هذا هو الذي يظهر لي ؛ فالفرقة الناجية المنصورة لا ريب أن هؤلاء هم المستمسكون بالإسلام المحض كما قال الشيخ ، وأهل السنة والجماعة — يعني بالمفهوم التام — هم كذلك المستمسكون بالإسلام المحض علما وعملا ، ظاهرا وباطنا ، لكن أهل السنة يدخل فيهم من يكون ظالماً لنفسه لبعض المعاصي ، ولو كان ارتكاب بعض المعاصي يخرج من هذا المفهوم ، لكن كثير ممن ينسبون ويعرفون بأهل السنة كثير منهم ليسوا من أهل السنة والجماعة ، إذاً ماذا يكونون ؟

فعندي أن أهل السنة والجماعة لفظ مع الفرقة الناجية والمنصورة بينهما من الفرق كما بين الإسلام والإيمان ، على ما هو معروف أن الإسلام هو أوسع دائرة ، هذا المعنى الإسلام يشمل يتناول مختلف الطبقات ، أوسع دائرة ، فكل من كان على اعتقاد أهل السنة في التأصيل ، يعني من حيث الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر ، ويؤمن بأسماء الله وصفاته على ما تقدم ، ويؤمن بالقدر على ما هو مقرر ، كذلك في الإيمان ، وفي أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ، في المسائل الخمس ، فهو من أهل السنة .

#### سؤال :

هل يصح أن نقول عندما يتحدث متحدث عن التفريق بين أهل السنة وبين من خالفهم من الفرق يركز على موضوع الصفات فقط ، فهل امتاز أهل السنة بتوحيد الأسماء والصفات فقط أم هناك فروق أخرى ؟

#### الجواب :

يوجد فروق أخرى ، لكن قد يقتضي المقام أحيانا الاختصار على بعض الأصول ، وإلا فأصول الإيمان كما لا يخفى ، أصول الإيمان متعددة ، والأصول التي يتميز بها أهل السنة عن غيرهم لا تختص بالصفات ، فهناك موضوع الإيمان ، مرتكب الكبيرة ، الموقف من الصحابة رضي الله عنهم . فالخوارج هم مبتدعة وليسوا من أهل السنة ، وإن أثبت من أثبت منهم الصفات ، وإن كان متأخرو الخوارج دخلت عليهم البدع الكلامية الأخرى ، فالفرق الإسلامية في العهود المتأخرة ازدوجت وتداخلت على ما تقدم ، من أن أصول المعتزلة دخلت أيضا على الرافضة مثلاً والزيدية وغيرهم . فموضوع الفرق بين أهل السنة وغيرهم ، لا يقتصر على قضية الصفات .

#### سؤال :

وهذا يقول : فضيلة الشيخ هل يجوز إطلاق هذه الكلمة ( العصمة لله ولرسوله ) ؟

#### الجواب :

لا ، العصمة للرسول ، العصمة تقتضي عاصمًا ومعصومًا ، والله تعالى هو الذي يعصم عباده ، المعصوم من عصمه الله ، فلا يقال العصمة لله ومن جرت على لسانه ، ربما أنه لم يلاحظ مدلولها ، كثير من الأحيان تجري العبارة على لسان المتحدث ، أو الكاتب خطأ دون أن يعتقد مضمونها ، فمن يعتقد أن الله له العصمة يعني يعصمه غيره فهو ضال ملحد ، الله معصوم يعصمه أحد !! لا ، لكن من جرت على لسانه من المتحدثين ممن هو معروف بالاستقامة ، أو معروف بسلامة المنهج والمعتقد ، إنما يحصل هذا على سبيل الخطأ بسبب عدم الانتباه لمدلول الكلمة .

#### سؤال :

هل الخضر نبي ؟ وهل هو حي ؟

#### الجواب :

الخضر فيه قولان لأهل العلم ، ورجح بعض المحققين أنه نبي ، والله أعلم ، وأما أنه حي فالصحيح أنه ليس بحي ، وقد قال الله تعالى :  
**﴿ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ﴾** وقد أخبر الرسول عليه الصلاة والسلام في بعض الأيام أنه لا يأتي على راس مائة سنة وعلى وجه الأرض ممن عليها اليوم أحد ، فلو كان حيا في ذلك ..... لمات في ذلك ..... وذلك القرن ثم إنه ليس هناك دليل أصلا على حياته ، والأصل أن البشر يموت ، فمن ادعى أنه حي فعليه بالدليل ، فالأصل هو الموت ، هو موت البشرية ، جيلاً بعد جيل ، والخلود أيضا يطلق على المكث الطويل **﴿ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون ﴾** .

#### سؤال :

ما رأيكم في قول بعضهم : ( شاءت الظروف ) ؟

#### الجواب :

هذا غلط ، بل قل شاء الله كذا ، لا تقل شاءت الظروف ، الظروف ما لها مشيئة ولا لها تصرف ، فهي مخلوقة ، الزمان والليالي والأيام هذه كلها مخلوقات ليست لها مشيئة تؤثر ، لكن الإنسان

، تقول : شاء فلان أن يفعل كذا ، أنا ما أردت أن أذهب إلى فلان ، أنا لا أشاء أن أذهب إلى فلان ، هذا صحيح .

أما الظروف والأسباب والأيام والليالي ، فلا مشيئة لها .  
وكذلك شاءت الأقدار غلط .

#### سؤال :

وهذا يقول : هل المبتدع سواء كان من المعتزلة أو الرافضة أو القدرية إذا مات على بدعته يدخل تحت حكم مرتكب الكبيرة أم ماذا ؟ أفوتونا مأجورين.

#### الجواب :

هذا يختلف باختلاف البدعة ، فإن كانت البدعة غير مكفرة فهي من جنس المعاصي ، وإن كانت مكفرة فهو بحسب حاله ، إن كان ممن قامت عليه الحجة ، والله تعالى يعلم من حاله أنه قد رد الحق عناداً وجحداً ، فهو كافر من الكافرين ، وإن كان له عذر الله يعلمه فهو تحت مشيئة الله ، فأمر اليوم الآخر غيب عند الله ، بل إن من المبتدعة من يكون أهون من أهل بعض المعاصي من وجه ، وإن كانت البدعة في ذاتها أقبح من المعصية . هذا هو المقرر أهل العلم ، أقبح ؛ لأن البدعة لا يتوب منها صاحبها في الغالب ، ولكنه قد يتوب ، لكنه بحكم أنه يمارسها مستحسن لها ومتدين بها ، فهو لا يتوب منها ، إلا أن يوفقه الله بأن ينور بصيرته ، وأن يهديه حتى يبصر الحق، ويدرك خطأه وفساد ما هو عليه .

أقول أنه قد يكون هذا المبتدع مخطئاً فقط ، فلا يكون آثماً ، بخلاف العاصي الذي أقدم على معصية وهو يعلم ، الذي يرتكب الزنا هو مقدم عليه وهو يعلم أنه معصية ، ولكن من الناس من يكون طالباً للحق ، وملتصاً للحق ، فيقع في البدعة خطأ ، لا عن تعصب ولا عن تقصير في معرفة الحق ، فيكون معذوراً ، فلا بد من ملاحظة هذا الجانب .

#### سؤال :



هذا يقول : فضيلة الشيخ ، حفظه الله ، في بعض الأحيان يصادفنا ونحن ندعو إلى الله بعض الناس إلى ترك بعض الشراكيات التي يعملونها أو المحرمات ، ونحن نعلم بحكمها ، فيقولون لنا : ومن أنتم ؟ هل أنتم مشايخ أو علماء ؟ بماذا نرد عليهم ؟

#### الجواب :

قل : وإن لم تكن مشايخ ، وإن لم تكن علماء ، فعندنا علم بأن هذا العمل حرام ، وهذا هو الدليل ، وإن لم تكن موصوفين بما ذكرت ، مشايخ أو علماء ، فعندنا علم ، فليس كل من يسمى عالماً يكون جاهلاً بكل شيء ، كثير من الأمور الشرعية والله الحمد يعرفها المسلم ، فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول : (( بلغوا عني ولو آية )) ، فكل من علم شيئاً فله أن يدعو به ، ولكن لا يتجاوز حده ، لا تدعو إلا إلى ما علمت أن الله أمر به ، لا تأمر إلا بما علمت أن الله أمر به ، ولا تنهي إلا بما علمت أن الله نهى عنه ، واجتهد في معرفة الدليل حتى يكون سلاحاً لك ، وإذا لم تعرف الدليل فأضف الأمر إلى من اتبعته في هذا من أهل العلم ، أثبت ، قل إن فلاناً من أهل العلم سمعت أنه يقول أنه حرام ، يقول أنه كذا ، ثم هذا الذي أمامك هو شأنه ؛ إما أن يكون طالباً للحق ، فيتحرى ويتثبت ، وإما أن يكون متعصباً فيعرض ويقابل الدعوة بالصدود ، والله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء .

#### سؤال :

ما حكم الحلف بحياة الله ؟

#### الجواب :

الحلف بالله وبصفاته كله جائز ، المنهي عنه الحلف بالمخلوق ، وصفات الله ليست م خلوقة ، كما جاز التعوذ بكلمات الله ، يجوز القسم بكلمات الله ، وبحياة الله ، وبسائر صفاته وبعزته وبقدرته .  
والحلف بآياته الشرعية ، بآيات الله ، إذا كنا نفهم أنك تقصد آيات القرآن نقول حق ، أما إذا كنا لا ندري ، نقول إنك تعني بآياته الليل والنهار والشمس والقمر ، لكن في الغالب أن الذي يقول : ( أقسم بآيات الله ) يريد آيات الله المثلثة آياته القرآنية الآيات الشرعية .

سؤال :

ما حكم التكلم في عرض شخص آخر علما أنه قد حلل هذا المتكلم فيه مطلقا بشكل مؤبد ؟ وهل هذا يدخل في تحليل ما حرم الله ؟ وجزاكم الله خيرا

الجواب :

لا يدخل في تحليله ، أنا إذا قلت لشخص : الله يبيحك مما يصدر منك في حق ، فهذا ليس تحليلًا لما حرم الله ، وهذا لا يبرر أن تتكلم في عرضي أو في عرض غيري ، لا يبرر ، أنا إذا أبحت لك أو إذا أباح لك شخص ، معنى ( أباحك ) معناه أنه تنازل عن مطالبتك بحقه ، يتنازل هكذا لا يطالبك بشيء ، هو متنازل يطلب الأجر من الله ، فمعنى أنه أباحك : أباحك عن المطالبة ، أنه لا يطالبك ، كما لو أبرأك من دين له عليك ، وهذا لا يبيح لك أن تتكلم في عرضه ، أعلم ما تقول : والله أنا أذن لي فلان ، أبدا ما يجوز ؛ لأن الغيبة يتعلق بها حقان : حق المغتاب وحق الله ، فانه نهاك عن الغيبة ، نهاك عن ذكر أخاك بما يكره ، ما دام أخوك ذاك يكره ، هذا فرض الغيبة أن تذكره بهذه المساويء ، فحرام عليك أن تغتابه ولو قد حل لك أو أهلك من حقه عليك ، لا يبيح لك أن تغتابه بأن تذكره بما يكره ، فإن أسقط حقه فقد بقي عليك حق الله . ولعل في هذا القدر الكفاية .

## الخلاصة

نسأل الله للجميع التوفيق ، وأن يعلمنا وإياكم ما ينفعنا ، وأن ينفعنا بما علمنا ، إنه سميع الدعاء ، وأوصيكم أيها الإخوة بمواصلة السير في طريق العلم والاجتهاد في ذلك مع الإخلاص لله سبحانه وتعالى وأن تركزوا على الكتب النافعة ، وأن تجتهدوا فيما سبق تذكيركم به في حفظ قدر من المتون النافعة في العقيدة وفي الحديث وفي اللغة ؛ فالحفظ هو الوسيلة المثلى في تحصيل العلم وفي بقائه . وأخص بالمناسبة العقيدة الواسطية التي درسناها سوياً على عجل ، وأعتقد أنه قد اتضح لمن لم يتضح له من قبل قيمتها وأنها ثمينة ، مؤلف ثمين على اختصارها ، فقد أودعها الشيخ عقيدة أهل السنة والجماعة في سائر الأصول العقدية .

وانظروا كيف ختم بهذا الفصل القيم الذي ذكر فيه منهج أهل السنة والجماعة في المعاملة والسلوك ، وختمها بمثل ما بدأها به من ذكر الفرقة الناجية ، فقد ذكرها في المقدمة الأولى هناك : ( أما بعد فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة أهل السنة والجماعة ) ، وختمها بنفس هذا المعنى وأن أهل السنة والجماعة هم الطائفة المنصورة التي أخبر عنها الرسول صلى الله عليه وسلم . والله المستعان .

بسم الله

والله اعلم بالصواب